

أقدم مؤلف في الأدب الإسلامي المصري من القرن الرابع الهجري

كتاب

أخبار سيبويه المصري

وهو غير سيبويه النحوي

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر في القرن الرابع للهجرة

الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخط المؤلف من كنوز دار الكتب المصرية

قام بنقله ونشره وكتابة تراجمه

مكتبة الأبحاث العلمية

لنشر علوم العربية

مكتبة الأبحاث العلمية

لنشر علوم العربية

أقدم مؤلف في الأدب الاسلامى المصرى من القرن الرابع الهجرى

## كتاب

# اخبار سيبويه المصرى

وهو غير سيبويه النحوى

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر فى القرن الرابع للهجرة

## الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخط المؤلف من كنوز دار الكتب المصرية

قام بنقله ونشره وكتابة تراجمه

حسين بن زولاق  
ضابط برلين

مجلدات  
دبلوم دار العلوم

بمدرسة البوليس والادارة

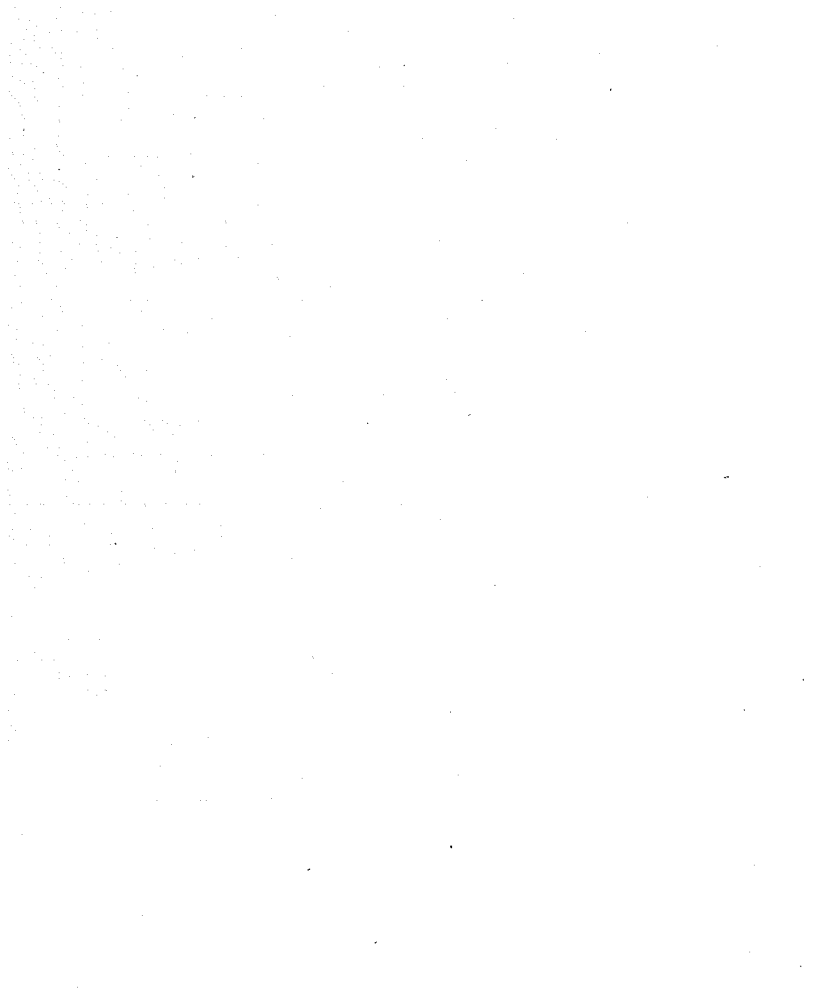
ومدرس بالمدارس الابتدائية

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة ومسجلة للناشرين

يطلب من مكتبة الآداب بدرب الجماميز أمام مخازن وزارة المعارف العمومية



# تصدير الكتاب

بقلم حضرة المؤرخ ، والباحث المحقق

الأستاذ محمد عبد الله عثمان الموصى



قد تفضل الاستاذ بهذا التصدير ، رغبة منه في تشجيعنا على إحياء الكتب الأثرية  
من الادب الاسلامى المصرى ، كما تفضل فشجعنا تشجيعا أديبا باعطاءنا صورة  
صحيفتين من المخطوط الأثرى ، خدمة للعلم والتاريخ ؟

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحسن بن ابراهيم بن زولاق أحد ثلاثة هم أساتذة الرواية المصرية الاسلامية. نشأت على يدهم ، واستمدت من تراثهم ، واتخذته خلال العصور مرجعها الاول . وهؤلاء هم . عبدالرحمن بن عبدالحكم ، وأبو عمر الكندى والحسن بن زولاق (١) وقد امتاز ابن زلاق عن سلفيه ، بأنه أحدثهم عصرًا واغزرهم مادة ، وبأنه عاصر من تطورات مصر السياسية والدينية والاجتماعية عدة مراحل هامة ، شهد خلالها قيام الدولة الاخشيديّة ثم نهايتها ، وقيام الدولة الفاطمية ، ونشأة القاهرة المعزية ، وتحول مصر من مذهب السنة الى الشيعة ، وما ترتب على ذلك من ثورة عميقة في نظمها الدينية والاجتماعية وقد دون ابن زولاق تاريخ هذه التطورات ، وصور لنا هذه الصور ، ولكننا لم نتناق مع الاسف من تراثه إلا شذورا وبقايا (٢) ، ولم يصلنا منه كاملا سوى هذا الاثر الصغير وهو ( كتاب أخبار سيويه المصري )

عرفت هذا الكتاب منذ أعوام أثناء دراستي لحياة ابن زولاق وآثاره ولفقت نظري أهميته الأثرية والادبية . فاما من الناحية الاثرية فقد انتبخت بالتحقيق والمقارنة إلى أنه أثر من آثار عصر الفسطاط وأقدم مخطوط أدبي تمسكه دار الكتب المصرية . إذ هو يرجع طبقا لهذا التحقيق إلى أواخر القرن الرابع الهجري أعني إلى نحو ألف عام خلت . وقد نشرت هذا التحقيق ووثائقه وأدالته في ملحق السياسة الادبي (٣)

وأما من الناحية الأدبية ، فإن للكتاب أهمية خاصة ، لا من حيث موضوعه فموضوعه الحديث عن شخصية أدبية مصرية امتازت بالشذوذ والغرابة ، ولكن

(١) توفي ابن عبد الحكم سنة ٢٥٧ هـ والكندى سنة ٣٥٠ هـ وابن زولاق سنة ٣٨٧ هـ

(٢) استعرضنا حياة ابن زولاق وآثاره في بحث مستفيض نشر بملحق السياسة الادبي في العددين

الصادرين في ٨ يولييه ، ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٢

(٣) الصادر في ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٢

من حيث ما نستطيع أن نجмعه خلال هذا الحديث من المعلومات والحقائق الهامة عن العصر الذى يتحدث عنه المؤلف ، وهو النصف الاول من القرن الرابع الهجرى أعنى أواخر عصر الفسطاط .

فهنا لك خلال هذا الحديث نظفر بلمحات كثيرة تلقى ضياء على أحوال هذا العصر الادبية والاجتماعية ، ونعلم كثيرا عن سير الحركة الفكرية وأبناء الادب وأعلامه ، وعن العوامل والمؤثرات التى كان لها شأن فى تطور التفكير . ثم نقف أيضا على كثير من صور الحياة الاجتماعية فى الفسطاط وكثير مما يفيد فى شرح خططها القديمة

ولما كان عصر الفسطاط لا يزال بحاجة إلى كثير من الايضاح والشرح والتحقيق ، فان مثل هذه الحقائق التى يقدمها الينا « كتاب أخبار سيديوه المصرى » تعتبر على إنجازها ذات أهمية خاصة بين مراجع العصر وتراثه

ومن بواعث الغبطة أن تتاح الفرصة اليوم لنشر هذا السفر الاثرى الذى انتهى الينا وحده كاملا من آثار ابن زولا ق . ولناشريه منا أوفر الشكر اذ لولاهما لبقى الكتاب عصراً آخر فى ظلام النسيان

وسيجد فيه أولئك الذين يدرسون آداب مصر الاسلامية وثيقة هامة لعصر من أهم عصور الفسطاط . ونموذجا قويا لأدب هذا العصر وأسلوبه الكتابى . وسيجد فيه مؤرخ الحياة الاجتماعية المصرية مادة تفسيده فى التصوير والتقدير ولما كنت ممن يتشرفون بحمل لواء الدعوة إلى إحياء أدب مصر الاسلامية وما زلت أتوفر على دراسة آدابها وتاريخها منذ أعوام ، ولما كان لى شرف التعريف بهذا المخطوط الاثرى الذى يرى الضياء اليوم ، فانى أشعر بغبطة خاصة إذا أرى بذور الدعوة إلى إحياء التفكير القومى تؤتى ثمارها الاولى .

محمد عبد القرنانه

القاهرة فى ١٢ اغسطس سنة ١٩٣٣

المواصلى

فهلكت ثلثي هذه الصفة وما كان تحفه  
حسب ما مر من عده والله الوفي وهو  
أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن أبي  
الخير المعروف بسبويه ولا مصر سنة ١٢٥٥  
وما بين ١٢٥٥ و ١٢٥٦ من أي شهر ولم يأت منه أربع  
وسبعون سنة من دخول النصارى جوهرا إلى مصر سنة  
١٢٥٦ من أي شهر لم يأت منه إلا جواره وما لا يدرى  
لأهله إلا أن يكونوا المعبرين على ربه في قوله الله  
وكان أبو شامة من أئمة النصارى  
لغيره وأعرف لأنه سبويه معه مصححان أكرها  
في كتابه ٥ وكانت سبويه جلال  
منه صفاً ما ندر والمصنف كان يحفظ  
الكتاب ويحفظه من معانيه وقرأه في غيبة ولي الله  
في خامسة عاشر الحادي وعبره فيها سنة  
١٢٥٦ من أي شهر لم يأت منه إلا جواره

وأبو رارهم الخبيث في أوجع من المأوى وعبرهم  
وعرف من الكو والهرس ما لفت لسبويه  
وغيره صدر من أي شهر لم يأت منه إلا جواره  
وعبره على قول الشافعي وحالها ما هو المأوى  
القصي وحالها ما هو محمد بن أحمد بن الكداد  
ولم يأت منه إلا جواره في الهمد والفاطمة المالحين  
فيه وسبويه علم السماع عنه في الهمد  
شعبه في الفلك الورع بن المبرهيد بن الواعظ  
وأخبار الصالحين وأدوات الصناديق وقناه  
المهاد من ٥  
ويلقنه الكخي جالرو وجور بن أخيه  
أمر مصر وحالها ما هو محمد المأوى  
وغير مصر أصلاً وأجلها وأمرها ٥  
الحمد في الخلاص واحد على الأعداء على جليل  
في السامى أو أسفى كان وحالها ما هو مصر

الصحيفتان ( ٤ ، ٥ ) من المخطوط الاثرى اللتان تفضل باعطائهما لنا الاستاذ  
محمد عبدالله عنان ( راجع ما كتب فيهما بخط واضح ص ١٧ ، ١٨ من  
هذا الكتاب ) ٩

أقدم مؤلف في الأدب الاسلامى المصرى من القرن الرابع الهجرى

## كتاب

# اخبار سيبويه المصرى

وهو غير سيبويه النحوى

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر فى القرن الرابع للهجرة

## الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخط المؤلف من كنوز دار الكتب المصرية

قام بنقله ونشره وكتابة تراجمه

حسين بن  
ضابط برلين

بمدرسة البوليس والادارة

مجلد  
دبلوم دار العلوم

ومدرس بالمدارس الابتدائية

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة ومسجلة للناشرين

يطلب من مكتبة الآداب بدرب الجماميز أمام مخازن وزارة المعارف العمومية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

كنا كلما قرأنا في كتاب عربي أو رأينا اسم سيبويه نتذكر عمرو بن عثمان الشيرازي العالم النحوي الملقب بسيبويه « ومعناها بالفارسية رائحة التفاح » ولم نكن نعرف أن هناك من لقب بهذه الكلمة غير هذه الشخصية التي ملأت أسماع العلماء والأدباء

وما زلنا كذلك حتى قرأنا بحثا نفيسا للأستاذ محمد عبد الله عنان المحامي نشره بالسياسة الأسبوعية خاصا بكتابنا هذا فعرفنا منه أن هناك شخصية بارزة لعالم غزير العلم كانت له منزلة سامية ومكانة عالية في القرن الرابع للهجرة ، ولقب هو الآخر بسيبويه لما يعرفه من النحو والعروض وفهمنا من بحثه أيضا أن هذا الكتاب الذي ذكرت فيه أخبار سيبويه المصري كتاب فريد في بابه لا يوجد سواه من عصره ، وأنه لذلك تحفة أثرية من كنوز دار الكتب المصرية بخط مؤلفه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر في القرن الرابع الهجري

إلا أن الأستاذ ذكر أثناء بحث له بمجلة الرسالة أن هذا الكتاب مخطوط تصعب قراءته لبعد الشقة بيننا وبين عصر كتابته ولكن ذلك لم يضعف من عزيمتنا ، ولم يوهن من رغبتنا في السعي الى ما رآه صعبا لعلنا نصل إلى قراءته لينتفع به العلماء والأدباء. فعقدنا العزم ، ووالينا السعي حتى تحقق لنا نقله ومراجعته ، فاعترزنا نشره بعد أن شرحنا ما غمض فيه ، وترجمنا لمن

ذكروا به ، وآثرنا أن نمهد له بابحاث سنردفها بالكتاب وتراجمه  
ولا نريد الا الخير ما استطعنا ، وما توفيقنا إلا بالله



## « مراجعنا »

وهذه هي أسماء الكتب التي اعتمدنا عليها في وضع ابحاثنا وتراجم من  
ذكروا في الكتاب وإيضاح الكلمات :

الاعلام لخير الدين الزركلى - نزهة الالباقى طبقات الادبا - ابن الاثير  
ابن النديم - بلوغ الارب للالوسى - الرسالة المستطرفة - عصر المأمون  
أدب الدنيا والدين ، القاموس المحيط - تهذيب التهذيب - مقالات للاستاذ  
عبد الله عنان ( نشرت بالسياسة الاسبوعية والرسالة ) مذكرات الفاسفة  
للدكتور على العنانى - الدولة العباسية للاستاذ حسن خليفه .. وفیات  
الاعيان ، فوات الوفیات لابن خلكان ؟

هسين الدريب

محمد ابراهيم سهر

## الابحاث التمهيدية

### ١- الادب في العاصمة الاولى لمصر الاسلامية ابتداء النهضة

فتح عمرو بن العاص مصر في سنة إحدى وعشرين هجرية ، فاصبحت مصر إسلامية ثم بنى بها مدينة الفسطاط فكانت العاصمة الأولى لمصر الإسلامية ولما أن استتب الأمر للمسلمين ، واستقامت لهم الأمور بدأ يفكرون في أمور دينهم ودنياهم ، وكان مسجد عمرو بن العاص الذى بنى عقب الفتح يعرف بالمسجد الجامع ، وكان أشبه بناد للمجتمعات الإسلامية يأوى إليه الصحابة في غير أوقات الفرائض للتشاور فيما يعرض من أمور الدين ، فكانت تعقد فيه مجالس القضاء ، والفقه والحديث ، وكان ذلك بدء النهضة ، ولكنها كانت دينية كما ترى

وما لبثت ان امتزجت بالأدب ، حيث كان معظم الفقهاء أدباء ، خصوصا في الفترة التي نزل فيها الامام الشافعى حيث كان يجتمع في مجلسه ، علماء عصره لغزارة علمه ، وسمو خلقه ، فاتخذت النهضة طريقا جديدا ، يجمع بين الدين والادب

### العصر الذهبي للنهضة

وكان العصر الذهبي لهذه النهضة أول القرن الثالث للهجرة ، وذلك لاجتماع عدد كبير من العلماء الأعلام ، فقد كان أبو تمام الشاعر الذائع الصيت يشترك في هذه المجالس التي تجمع بينه وبين الشافعى واضرابها وفي هذه المجالس سما ابن تمام ، ونبغ في الشعر والادب

## أماكن الأدب العامة

وقد كانت سوق الآداب رائجة ، يؤمها كثير من الأدباء، وكان المسجد دار ندوتهم ، يجتمعون فيه من حين لآخر ، وكان لهم عيد اسبوعي يجتمعون فيه للمناظرات والمطارحات الشعرية  
ولما أن أنشئت مساجد أخرى كانوا كذلك يعقدون فيها اجتماعاتهم الادبية كما سترى ذلك فيما يأتي من اجتماع سيوييه المصري والمتنبي على باب مسجد عمروس وتحاورهما في صحة بيت المتنبي  
إلا أن المسجد الجامع كان له طابع خاص ومنزلة ظاهرة على باقي المساجد الاخرى وكانت اجتماعات المساجد عامة يحضرها كل من أراد

## أماكن الادب الخاصة

وفوق اجتماعات المساجد كانت هناك مجالس أخرى للادب ، لا يحضرها إلا الخاصة ، مثل مجالس العظماء من ملوك وأمراء وعلماء ووزراء حيث كانت تجتمع بين رجال العلم والادب ، وأشهر من عنى بهذه المجالس محمد بن طغج الاخشيد ، وسترى ذلك عند اجتماعه بسيوييه المصري وبابى بكر بن الحداد استاذة، ومن عنى بها أيضا انوجور بن الاخشيد والوزير النابه كافور وجعفر بن الفرات ، والحسين بن محمد المادرائى وغيرهم من رجال الدولة الأخشيدية

## تأثير السياسة فى النهضة

وكانت هذه المجتمعات الادبية تنمو وتزخر بالعلوم والآداب وإن كانت فى بعض الاحايين تضمحل وتحتفى حيث كانت تتأثر بالاهواء السياسية

والمذاهب الفقهية ، لان هذه المجالس كانت تجمع بين رجال اختلفت مشاربهم وتباينت مذاهبهم، وكان الملوك كذلك فيينا نرى أحدهم يميل لمذهب نرى آخر يميته ويميل لغيره ، وكم جر ذلك على النهضة وبالا واذى ، كما حصل فى فتنة خلق القرآن حيث كان بعض العلماء يرى انه مخلوق بينما يرى البعض الاخر أنه قديم أزلى كباقي صفاته تعالى . وأدى هذا الاختلاف فى الرأى وخصوصا فى زمن الواثق بالله إلى ملء السجون بالمنكرين لخلقهم ، ومنع العلماء من دخول المسجد ، وقضى على الحلقاات الادبيه وطررد كثير من رجال الدين والادب . فاختلفت النهضة حينئذم أينعت فى أواخر القرن الثالث حيث كان بنو طولون يشجعون الادب ويقربون أهله ، فاشمرت النهضة ، وأتت اكملها ، كما كانت عليه من قبل

### النهضة فى القرن الرابع

وفى مستهل القرن الرابع اضمحلت دولة الأدب فى بغداد ، وكانت مصر تحفز لخل لواء الزعامة الادبية الاسلامية فى المشرق ، وكانت الفسطاط حينئذ تضم بين جوانبها فئة غير قليلة من رجال العلم البارزين وأقطاب الادب المفكرين أمثال أبى بكر بن الحداد قاضى مصر وتلميذه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر ، وسيبويه المصرى وأبى عمر الكندى فكان اجتماع هؤلاء بعضهم إلى بعض سببا من أسباب تقدم الحركة الفكرية ، ونمو الاجتماعات الادبية

### النهضة بعد انشاء القاهرة

استمرت الفسطاط حاملة لواء الأدب الاسلامى المصرى حتى بعد انشاء مدينة العسكر والقطائع وحتى سنة ٣٥٨ هـ حيث أنشئت القاهرة قاعدة

للفاطميين ، والجامع الأزهر مسجداً للصلاة فقط ، ولبثت النهضة الادبية في الفسطاط زمنا غير قصير حتى بدأت القاهرة والازهر ينافسان الفسطاط والمسجد الجامع فكانت الفسطاط تفقد أهميتها تدريجيا ، وإن انتعشت بعض الاحيان لاسباب إلا أنها كانت تعود الى الضعف ثانية كما حصل ذلك عند ما أنشأ الملك الصالح مدينة له في حزيرة الروضة تجاه الفسطاط لتكون عاصمة له ، وسكن الامراء والعظماء في الفسطاط ، فعند ذلك استردت هذه مكاتها الادبية ثانية، وكانت قبة الأمام الشافعي مركز الادب والتفكير

### قضاء القاهرة على الفسطاط

ولما أن كثرت المدارس والمساجد بالقاهرة في القرن السابع بدأ المسجد الجامع يفقد أهميته شيئا فشيئا . وما جاء القرن الثامن حتى قضت القاهرة على الفسطاط ، وقضى الازهر على حلقاتها الادبية ، وأصبح مقصد العلماء والأدباء في انحاء العالم الاسلامي وأضحت الفسطاط أشبه بقرية صغيرة مهملة تغمرها القاهرة برويقها وبهاها

### نهضتنا ونهضة القرن الرابع

وكان في نهضتهم من العيوب ما في نهضتنا حيث كانوا يهتمون حر التفكير بالاحاد في دينه ، وحتى كان بعضهم يخفي رأيه خوفا من الايقاع به واتهامه ، نرى ذلك واضحا جليا في قصيدة سيبويه الاتيه التي كتبها الى أستاذه أبي جعفر الطحاوي ، وهي تمثل حال عصره ، وتدل خير دلالة على اخلاق أهله

## (ب) الحسن بن زولاق

مؤلف كتاب سيبويه المصرى

نسبه ومولده ووفاته كما فى الصحيفة الاولى من كتاب أخبار سيبويه كان من أسرة جل أفرادها من العلماء الأعلام، وكان تلميذاً لأعظم علماء عصره المسمى بابى بكر بن الحداد، وعنى بالفقه حتى لقب بالفقيه وتلمذ لأبى عمر الكندى فى الرواية التاريخية ثم اهتم كاستاذ بتاريخ مصر أهم ما عاصره

عاصر الدولة الأخشيدية ، وشاهد بنفسه ماتعاقب عليها من حوادث كما شاهد ذهاب ملكهم ونشأة الدولة الفاطمية ، ولذلك أرخ عصره وكتب فى تاريخ هاتين الدولتين خير ما يكتب مؤرخ عن تحقيق ومشاهدة مؤلفاته التاريخية

لم يصل إلينا من كتبه التاريخية كتاب كامل وكل ما وصلنا موضوعات مقتبسة فى كتب متعددة ، وبالإطلاع عليها يمكن الحكم عليه بأنه كان دقيق الملاحظة والتأليف ، تدل كتابته على قدرة نادرة فى تعبيره وحسن أسلوبه ووضوح بيانه وتنقسم مؤلفاته إلى

### عامّة

وهى ثلاثة : خطط مصر ، وتاريخ مصر ، فضائل مصر ، وهذه الكتب لم تصلنا برمتها ولكنها تتردد أسماؤها فى كتب المؤرخين منسوبة إليه

## حيث ذكرها السيوطي وابن خلكان وخاصة

وتشمل : —

١ — سيرة الاخشيد حيث كتبها بطلب من ابنه أبي الحسن على لاتصاله ببلاطهم ، وهذه السيرة أشار إليها ابن سعيد الاندلسي في كتابه « العيون الدعج في دولة بني طنج »

٢ — سيرة المعز لدين الله الفاطمي - وقد اقتبس المقرئ من منها شذورا كثيرة في كتابه « اتعاظ الخلفاء بأخبار الائمة الخلفاء »

٣ — رسالة في أخبار الماردانيين وزراء مصر في عهد الدولة الاخشيدية وهم أشبه بالبرامكة في عهد العباسيين ، وقد أشار إليها المقرئ و اقتبس منها في عدة مواضع

٤ — ذيل لكتاب الكندي عن الولاة أورد بعضه المقرئ في الخطط  
٥ — ذيل آخر لكتاب الكندي عن القضاء نقل معظمه ابن حجر في كتابه « رفع الأدمر عن قضاة مصر »

### ما امتاز به على غيره

أتم ابن زولاق مجهود من سبقه من المؤرخين الذين هم من طبقته امثال أستاذه أبي عمر الكندي ، وابن عبد الحكم ، وامتاز عليهما بالتححرر من كثير من القيود الخاصة بالرواية والاسناد ويمتاز بأنه قصر تاريخه على العصر الذي عاش فيه ولذلك كانت مصادره المشاهدة والتحقيقات الخاصة التي قام بها وعرفها لاتصاله بكبار رجال الدولة من ملوك وامراء ، وعظماء وعلماء ، واتصاله ببلاط الملوك في عهد الدولتين الاخشيدية والفاطمية فساعدته ذلك على أن يكتب ماشاهد وحقق ولذلك كانت تأليفه أدعى للثقة

سها عن تأليف غيره ، فضلا عن أسلوبه الطريف ، وبياناه الفياض

## مؤلفاته الأدبية

كان من حسن الحظ أن وصلنا مؤلف كامل من مؤلفاته الأدبية النفيسة التي تشعنا بروعة كتابته ، ودقة تاريخه ، وهذا المؤلف كان كنزا ثميناً من كنوز دار الكتب المصرية ، ولذلك اهتممنا بنشره وتحملنا عناء في سبيل نقله لصعوبة خطه ، وقدم عهده ، وذلك هو :

## (ج) كتاب اخبار سيدي المصري

### موضوع الكتاب

نوادير سيدي وأخباره الأدبية الطريفة مع الملوك والوزراء والأمراء والعلماء ، وقد كان لسيدي هذا مكانة رفيعة في حلقات الأدب العامة بالمساجد والخاصة بقصور العظماء ، ولما كان صديقاً وزميلاً في الدرس لابن زولاق المؤلف فقد عني بحوادث صديقه وأخباره ، إلا أنه يؤسفنا أن تكون عنايته قاصرة على أخباره من ناحية الشاذة حيث كان فيه شذوذ وغرابة بالنسبة لما أصابه من جراء وقوعه في البر ولذا كان عدده من عملاء المجانين الذين عني بذكر أخبارهم المدائني وابن أبي الدنيا كما أوضح ذلك المؤلف في فاتحة الكتاب ويشتمل الكتاب على كثير من نشره ونظمه المرتجل ومواقفه في المجتمعات الأدبية

### أهمية الكتاب

وللدلالة على أهمية الكتاب الأدبية نذكر هنا ما قاله عنه الاستاذ محمد

عبد الله عنان المحامى فى بحثه المستفيض الخاص بهذا الكتاب حيث قال «وللكتاب أهمية أدبية خاصة فهو صورة قوية صادقة من الادب المصرى الاسلامى فى عصر الفسوطاط ، تلقى كثيرا من الضياء على خواص الادب وحلقاته فى هذا العصر ، وعلى أحوال الادباء ومكانتهم من المجتمع وعلائقهم برجال الدولة ، وعلائق الادباء بعضهم ببعض ، وعلى بعض نواح من الحياة الاجتماعية المصرية فى هذا العصر ، وتقدم لمؤرخ الادب المصرية الاسلامية فى هذا الموضوع مادة نفيسة»

### نفاسة المخطوط وكاتبه

( ١ ) يلاحظ القارىء للصحيفة الأولى «الفتوغرافية» أنه كتب تحت اسم الكتاب «بخط ابن زولاق وجمعه» ويلى ذلك نسب المؤلف وتنتهى الصحيفة بان كاتبها يسمى «يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدى» وهذا من العلماء المحدثين الحافظين ويسمى بجمال الدين الينمورى عاش فى النصف الاخير من القرن السابع الهجرى ، فعده من الحفاظ دليل منزلته العلمية فشهادته بأن الكتاب بخط ابن زولاق وجمعه مما يوثق بها ولا تحتاج إلى دليل

( ٢ ) ويلاحظ أيضا فى أعلى الصحيفة الفتوغرافية أن الكتاب كان ملكا «لأحمد ابن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسى» الذى جمع الفقه والنحو واللغة وصنف «الدر اللقيط من البحر المحيط» وتوفى سنة ٧٤٩ هـ وذلك بين أن الكتاب كان يتنقل من عظيم لعظيم

( ٣ ) بالرجوع الى مقال الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى نجده قد قارن خط الكتاب بمخطوط أخرى كتبت فى عصره ونشر صورها الفتوغرافية فوجد مشابهة قوية بين الحروف والقواعد وانتهى من بحثه الى نتيجة دبر عنها بما نصه :

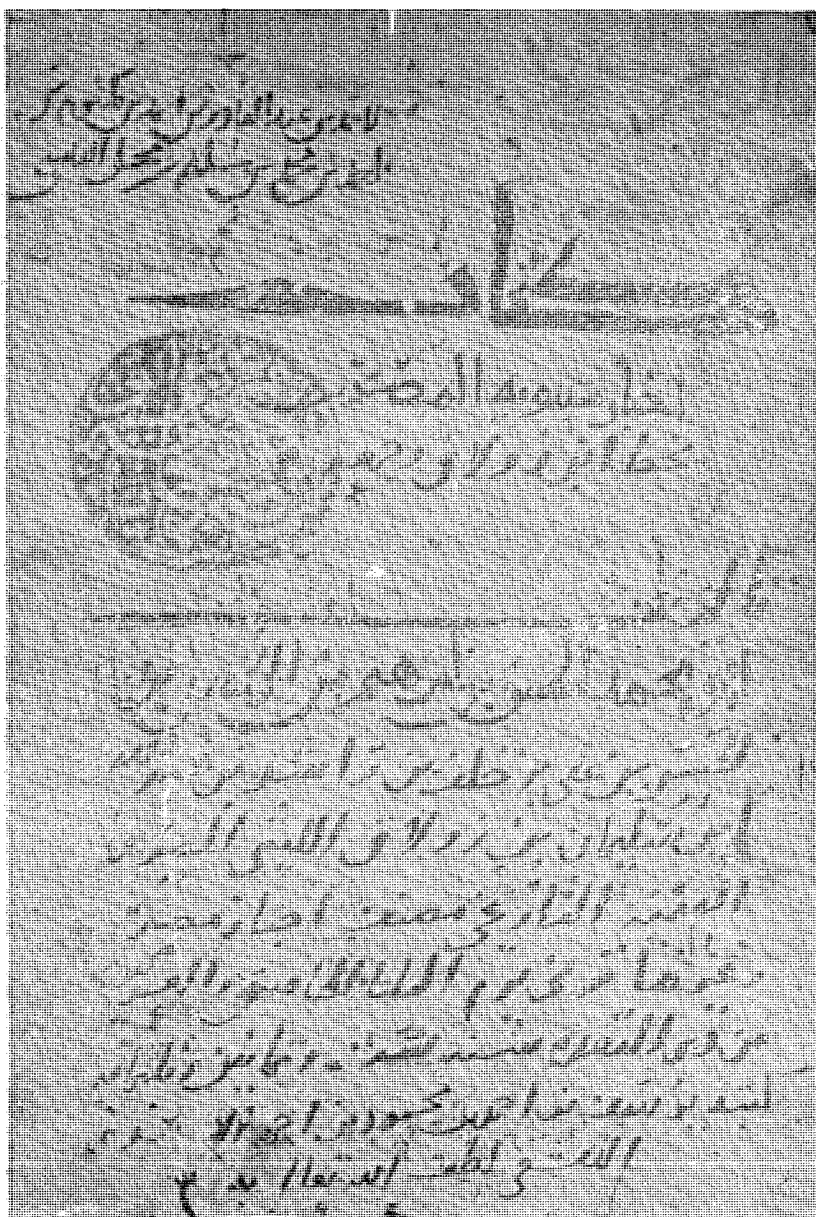
« نستطيع اذا بعد الذى قدمنا من مقارنات مادية وأدلة تاريخية وقرائن منطقية أن نقول تحقيقنا وقطعا أننا أمام تحفة أثرية ثمينة من آثار القرن الرابع الهجرى وآثار عصر الفسطاط ، وأن نقول ترجيحاً يدنو الى اليقين والقطع إن هذا الأثر النفيس هو بخط مؤلفه الحسن بن ابراهيم بن زولاق مؤرخ مصر الأشهر لعصر الفسطاط وفتاحة الدولة الفاطمية كتبه نحو سنة ٣٧٠ - ٣٨٠ هـ »

## ملحوظتان :

- ١ قد نشرنا صورة الصحيفة الأولى من المخطوط الأثرى عقب هذا ثم لاحظنا أن نذكر أرقام صفحات المخطوط كل رقم أمام أول صحيفة وقد رمزنا للمخطوط بحرف - خ - ووضعنا الرقم والرمز على هوامش صفحات الكتاب المطبوع
- ٢ ماورد من أسماء العلماء والعظماء فى المباحث الأولى وفى الكتاب وضعنا له تراجم فى آخر هذا الكتاب فتراجع عند اللزوم







صورة الصحيفة الاولى من المخطوط الاثرى المحفوظ بمعرض دار الكتب  
المصرية الذى نقل عنه هذا الكتاب

(١) لأحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن  
أحمد بن محمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسى

## كتاب

أخبار سيديويه المصرى

نخط ابن زولاق وجمعه

## تأليف

أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن  
الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله  
ابن سليمان بن زولاق الليثى المصرى  
الفقيه التاريخى مصنف أخبار مصر  
وغيرها توفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين  
من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة  
(٢) كتبه يوسف بن احمد بن محمود بن أحمد الاسدى  
الدمشقى لطف الله تعالى به

---

(١) و (٢) راجع ما يختص بهما فى ص ١١ رقم (١) و (٢)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الحسن بن ابراهيم بن زولاق كان علي بن محمد المدائني قد عمل كتابا في اخبار عقلاء المجانين وكذلك عمله عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا وكذلك عمله الحسن بن دحيم لجماعة منهم مثل بهلول وماني وخالد السكاتب ومجنون دير ذكي ومجنون بني عامر وغيرهم وكان هؤلاء كلهم بالعراق فرووا عنهم أخبارا حسانا والفاظا ملاحا ونوادير مضحكة

ص ٢٢  
مقدمة  
ابن  
زولاق

\*\*\*

نادره

وحدثنا احمد بن مروان القاضى قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال قال الأصمعي جاء جماعة من فتيان الحلى إلى أبي ضمضم وكانت سنة قد علت قال ما جاء بكم قالوا جئنا نبيت عندك الليلة ونؤنسك قال لا يا خبيثاء ولكن قلم قد خرف <sup>(١)</sup> الشيخ خذوا حتى أنشدكم فأنشدنا لمائة شاعر ثم قال لنا ما اسم هؤلاء قلنا لا نعرفهم فقال كلهم اسمه عمرو وقال الأصمعي فجلست أنا وخلف الأحمر نحصى من اسمه عمر ومن الشعراء فما قدرنا نقابله

\*\*\*

ص ٣٣  
نادره  
أخرى

وحدثنا أحمد بن محبوب الفقيه قال حدثنا أبو يحيى ذكرى بن يحيى الساجي قال حدثنا عصام بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال وأحسبه ذكر للشافعي حكاية أبي ضمضم فيمن اسمه عمرو فقال الشافعي خذوا فأنشدنا لمائة شاعر وقال تعرفوهم فقلنا لا فقال كلهم مجانين قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسمعت الشافعي يقول أنا أروى لثلاثمائة شاعر مجنون وحدثني محمد بن عبد الله بن أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عيينة مه قال حدثنا يونس قال سمعت الشافعي يقول أنا أروى لثلاثمائة شاعر مجنون

(١) خرف كنصر وفرح وكرم فهو خرف ككتف فسد عقله وأخرفه أفسده

قال الحسن بن ابراهيم وكان عندنا بمصر رجل يعرف بسبيويه <sup>(١)</sup> فوق سبب  
هؤلاء الذين ذكرهم المدائني وابن أبي الدنيا وابن دحيم. لو كان بالعراق لجمع  
كلامه ونقلت ألفاظه ولو عرف المصريون قدره لجمعوا عنه أكثر مما حفظوه  
وسئلت أن أجمع من كلامه ما أقدر عليه مما حفظته عنه وما بلغني عنه فعملت ص ٤ خ  
كتابي هذا بصفته وما كان لحسنه حسب ما قدرت عليه وبالله التوفيق

\* \* \*

وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكسندى الصيرفي <sup>(٢)</sup> المعروف  
بسبيويه ولد بمصر سنة أربع وثمانين ومائتين وتوفي في صفر سنة ثمان وخمسين  
وثلثائة وسنه أربع وسبعون سنة قبل دخول القائد جوهر إلى مصر بستة  
أشهر وتأسف عليه لما ذكرت له أخباره وقال لو أذكر كتمه لأهديته إلى مولانا  
المعز صلوات الله عليه في جملة الهدية

\* \* \*

وكان أبوه شيخاً صرفياً يكنى أبا عمران أعرفه وأعرف لابنه سبيويه <sup>والد</sup>  
معه قصصاً أنا أذكرها في كتابي هذا

\* \* \*

وكانت في سبيويه خلال تشبه صفات المتقدمين والمتصديرين - كان يحفظ  
القرآن ويعلم كثيراً من معانيه وقرا آتة وغريبه <sup>منزلته</sup> واعرابه واحكامه عالماً  
بالحديث وبغريبه ومعانيه وبالرواة - قد كتب عن أحمد بن شعيب النسائي  
واسحق بن ابراهيم المنجنيق وأبى جعفر الطحاوى وغـيرهم ويعرف ص ٥ خ

(١) السيب بالسكسر التفاح فارسي وويه معناها رائحة لقبها محمد بن موسى الفقيه المصري  
صاحب هذه الاخبار ولقب بها من قبله عمرو بن عثمان الفيرازي امام النجاة  
(٢) الصيرفي بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الراء من يصرف الدراهم والدنانير والصريف  
الفضة الخالصة

من النحو والغريب ما لقب بسببه سيديوه ويعرف صدرًا من أيام الناس والنوادر والاشعار . وتفقه على قول الشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي الفقيه وجالس أبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد وتلمذ له ويتكلم في الزهد والفاظ الصالحين متصدرا فيه ويتكلم في علم السماع عفيف الفرج متنسكا اجتمعت فيه ألفاظ الورعين والمتزهدين والواعظين واخبارات (١) الصالحين وأدوات المتأديين وفكاهة المنادمين

\* \* \*

وبلغ بذلك حتى جالس أونوجور بن الأخشيد أمير مصر وجالس الحسين بن محمد المادرائي وزير مصر أيضا وواكلهما ونادما

\* \* \*

واشتهى الجدل والكلام وأخذ علم الاعتزال (٢) عن أبي علي محمد بن موسى القاضي اعتراله الواسطي وكان وجه المتكلمين بمصر وكان سيديوه يظهر الكلام في الاعتزال ص ٦ في الطرق والأسواق فيجتمل لما هو عليه — حدثني من حضره يوم جمعة في سوق الوراثين (٣) في جمع كبير وفي الحاضرين أبو عمران موسى بن رباح الفارسي المتكلم أحد شيوخ المعتزلة المشهورين فقال لي الذي حدثني فكان سيديوه يصيح ويقول الداردار كفر حسبكم أنه ما بقي في هذه البلدة العظيمة

(١) الأخبار الخسوع لله ومنه قوله تعالى ( وبشر المختبين )

(٢) المعتزلة طائفة عظيمة من المسلمين خالفوا أهل السنة في كثير من أمهات المسائل في علم الكلام (التوحيد) وإمامهم واصل بن عطاء سمي هو وأتباعه بالمعتزلة عندما اعتزل مجلس أستاذه أبي الحسن البصري بسبب اختلافهما في السلم يرتكب كبيرة من الكبائر ، فقال الحسن انه مؤمن فاسق ، وقال واصل ليس بمؤمن ولا بكافر لأن الفسق منزلة بين الايمان والكفر فلما سمع الحسن قول تلميذه أفصاه عن درسه فالتجى الى ناحية من المسجد وجعل يقرر رأيه وانضم اليه صديقه عمرو بن عبيد فقال الناس انهما اعتزلا قول الامة وسموهما وأتباعهما بالمعتزلة وسموا من عداهم من اتباع الحسن البصري بأهل السنة وكل منهما مجتهد يعتقد ما يصل اليه جهده الا أن المعتزلة أجزأ على البحث والتفكير والتأويل أما أهل السنة فأكثر محافظة على النصوص (٣) الوراقون بائعوا الكتب والورق

أحديقول القرآن مخلوق (١) إلا أنا وهذا الشيخ أبو عمران أبقاه الله فقام أبو عمران يعدو حافيا خوفا على نفسه حتى لحقه رجل بنعله

\* \* \*

وسمعت سيديوه يقول لشيخنا أبي بكر محمد بن أحمد بن الحداد فقيه مصر كلامه في خلق القرآن وفصيحتها وعابدها أيديك الله امتنعت من القول بخلق القرآن وجعلت الخالق عدد آي المصحف فكان شيخنا أبا بكر لم يفهم ما أراد فقال كيف قلت يا أبا بكر فقال نعم إذا لم تقل إنه مخلوق فهو خالق فقال له أبو بكر بن الحداد لا تدخلني فيما لا أعرف

\* \* \*

وذكرت أنا يوما اخبات سيديوه وحسن ألفاظه فحدثني الحسن بن موسى الخياط إمام الجامع قال قرأت يوماً في دار أبي اسحق إبراهيم بن أحمد الأندلسي التاجر وابنه أبو الحسين يومئذ يعيش وكان سيديوه حاضراً فلما فرغت من القراءة سئل سيديوه أن يدعو فنصب كفيه وأطرق باخبات ودعا بدعاء ما سمعت مثله فط ندمت إذ لم أكتبه

\* \* \*

وحدثني سيديوه قال بلغ أبا جعفر الطحاوي رغبتي في العلم وشاهد ذلك مني فقال لي يوماً لو كان كل من سمع مني مثلك لما استحللت إن أكتتم وكنت أنا أمضى إليهم — فدل هذا أنه تبين للطحاوي أن سيديوه يطلب العلم لله عز وجل

وحدثني سيديوه قال بلغ أبا جعفر الطحاوي انقطاعي إلى أبي على لسبب الكلام فعاتبني على ذلك ووبخني فلما انصرفت كتبت إليه هذه الآيات :

( ١ ) مسألة الخلاف في هل القرآن مخلوق أم قديم سبق الإشارة إليها في مبحث ( الادب في العاصمة الأولى لهر الاسلامية ) ص ٦

غاض الوفاء وساءت عشرة الناس واستحكم اليأس من مرضى جلاس  
الإصابة (١) أقوام كأنهم مثل الجواهر في أحجار أرماس (٢)  
فما سبيل من الدنيا نهم به إلا وأرجأؤه مخشية الباس  
أما سبيل أطراح العلم فهو على ذى اللب (٣) أعظم من ضرب على الراس  
فإن سلكت طريق العلم تطلبه بالبحث أبت بتكفير من الناس  
وإن طلبت بلا بحث ولا نظر لم تضح منه على اتقان امساس (٤)  
وإن زهدت بلا علم ضللت ولم تعرف رشادك من غي وإركاس (٥)  
وإن قصدت إلى الدنيا لتؤثرها أضعت دينك في فقر وإباس (٦)  
وإن بقيت بلا علم ولا نشب (٧) ولا تقي كنت من أشباه نسناس  
فاستر لنفسك إذ حال الأُمور كذا ستر امرئ عالم بالامر قياس  
واختر لنفسك ما زادت فواضله على نواقصه تختار بقسطاس (٨)  
واقصد إلى العلم لا تطلب به بدلا فالعلم من أجله كُونت في الناس  
وانبذ مقالة من ينهك عن نظر نبذ الطيب لداء القرحة الآس  
فمن يعيش من أصامن علمه بكذا (٩) قالوا يكن منه في شك والباس

قصيدة  
لاستاذ  
ص ٨ خ

ص ٩ خ

- (١) الإصابة الجماعية من الناس
- (٢) أرماس جمع للرمس وهو الدفن والقبر كالرمس والراموس
- (٣) اللب العقل ج الباب وألب واللب ويطلق على خالص كل شيء
- (٤) الامساس والمس لمس الشيء باليد
- (٥) الاركاس رد الشيء على رأسه والرد قلب الحقائق
- (٦) الابساس الخاط كالبس
- (٧) النش بفتح النون العقار وقيل المال والعقار
- (٨) القسطاس بالهمزة والضم الميزان أو أقوم الموازين كالقسطاس أو هورومي معرب
- (٩) هكذا رسمه بالأصل بدون نقط

والكتب أحسن من تلك حالته حتى يقرع أجناسا بأجناس  
واطلب لنفسك ما عفت مكاسبه وصان نفسك عن ذل وإلباس  
ولا تغرنك الدنيا بزينة فاتها فتنة تطغى بوسواس

\* \* \*

وكان أبو جعفر يعظم سيديوه ويكرمه للعلم والدين والسير وحدثني  
سيديوه قال قلت لأبي جعفر الطحاوي في دواة خشب كانت بين يديه يكتب  
منها ومصلى ربون عسوين (١) وقد رأيت أنا هذه الدواة والمصلى أما آن لهذه  
الدواة والمصلى أن يبدلا فقال لي أبو جعفر يا أبا بكر رب مملول لا يستطيع  
فراقه فقلت له ومحبوب لا يستطيع لقاءه فقال لي هماسيان

\* \* \*

واختلف على في سبب اختلاط سيديوه فأكثر الناس يقولون إنه شرب  
حب البلاذر (٢) وقيل انها سرءاء (٣) بادت به فكان أبوه وأمه يحفظانه  
ولا يتركانه يتطرق وكان أبواه يسكنان يومئذ عند دور بني رسدين  
فكان مقابل الدار بئر ماء معين يستقي منه الجيران فخرج أبوه يوما يتصرف  
في معيشته وخرجت أمه لحاجة لها وأغلقت على سيديوه الباب وهاج فرمى  
بنفسه من الطاق الى الطريق فوقع في البئر فضبطه الماء لولا ذلك لانتكسر  
ووقعت الصيحة

\* \* \*

فحدثني عبد الله بن وليد القاضي قال كنا في زقاق القناديل حتى جاءنا  
النذير بسقوط سيديوه فبادرنا اليه وأخرجناه من البئر لانشك في موته إلا أني  
رأيت أنه يحرك رجله فقلت للناس هو حي فأقام مدة عليلا وبريء من علته

(١) هكذا بالأصل بدون نقط ولم يمكن قراءتها

(٢) حب البلاذر كان يتناوله بعض الناس زاعمين أنه يساعد على حدة الذكاء ولكنه سبب من  
أسباب الجنون واليه ينسب البلاذري بأئمه

(٣) السوداء بالضم داء في الإنسان وصفرة في اللون وخضرة في الظفر

وصار يعرج ويتوكأ على عصا وربما لم يأخذ العصا وكان كثيراً ما يقول  
١٢٠ رميت من ثمانى طبقات أربع في عنان السماء وأربع في تخوم الأرض الرابعة  
السفلى — فاردمت البئر إلى اليوم وهى فى أول زقاق بنى رسدين

\* \* \*

وأذكر أول يوم رأيته فى المسجد الجامع سنة احدى وعشرين عشية  
جمعة بعد العصر فأنى رأيته وقد جاء إلى شيخنا أبى بكر محمد بن الحداد رحمه  
الله. وعلى سيويه وبرة وثياب ورداء ويده اليسرى عصا فسمعته يتحدث عند  
شيخنا أبى بكر بن الحداد ويحيد الكلام إلا أن عينيه يتبين فيهما السوداء  
فسمعته يتحدث فاستحسن شيخنا حديثه فقال له يا أبابكر أعينك بالله هذا  
والله كلام حسن فقال له سيويه بل أنت ياسيدى أعاذك الله من كل سوء وقد  
فعل : إن أفضل الكلام ما اعتدلت مبانیه وعذبت معانيه واستنسلس على ألسن  
ناطقيه ولم يستأذن على آذان سامعيه . فقال له شيخنا أبوبكر لا يتكلم على  
١٣٠ الناس الا فائق (١) أو مائق (٢) فقال له سيويه والمائق أحراهما

\* \* \*

ورأيت شيخنا أبابكر فى هذا المجلس وقد أخذ العصا التى يتوكأ عليها  
سيويه فينهاى فى يده إذ انقلعت منها شظية (٣) فرأيت شيخنا قد نزف وامتقع  
لونه وقال له يا أبابكر أعذرني وأعاد القول فقال له سيويه ياسيدى لم هذا  
الاعتذار لو كسرت لى اضلاعاً أو قطعت منى باعاً لما وجب هذا الاعتذار  
ما أنا فيما أقوله عندك إلا كجالب التمر الى هجر (٤) أو ناقل الماء الى النهر أو  
مناطق سحبان أو مساجل معد بن عدنان . ثم قام سيويه منصرفاً

(١) الفائق الفاضل على غيره

(٢) الموق بالضم جمعه أمواق الحمق فى غباوة فيقال أحق مائق جمعه موق كسكرى

(٣) الشظية كل فلة من شىء وتشظى العود تطاير شظاياا والتشظية التفرق

(٤) هجر محركة بلد باليمن مشهور بكثرة التمر فيه ومنه المثل كبضع تمر الى هجر

ثم رأيت بعد ذلك وقد زاد أمره وهو يسكن يومئذ عند دار ابن طلحة  
عند عقبة بن فليح ويجلس يتكلم من طاق والناس قيام يسمعون كلامه  
وكانت الدار لابن أبي المنتن النصراني - فحدثني بعض جيرانه أن أباه  
صعد يوما إلى منزله وفي يده دراهم فقال له سيدي ما هذه يا ابت فقال كرى ص ١٤٨  
البيت فقال نصلي خمسهم ونصوم شهرهم ونحج بيتهم ون دفع الجزية إلى  
الكفرة الفجرة لا يصعد بهم إلى السماء ملكان ولا يغوص به إلى السابعة  
السفلى ماردان ثم أخذ الدراهم من أبيه ورمها إلى الطريق فبكأ أبوه  
فلبلغ صاحب الدار الخبر فأسقط تلك الأجرة عن أبيه

\* \* \*

ثم زاد الأمر حتى رأيت قد طرح الثياب ومشى عريان في الطريق على  
عورته خرقه وعلى أكتافه خرقه وقد كبرت شعرته (١) وهي على أكتافه  
ويده عصا يتوكأ عليها ومصحف ويروح إلى الجامع ويتكلم على الناس بعد  
صلاة الجمعة بلسان الواعظين والمتزهدين وفي علم القرآن والحديث ويجلس  
إليه الناس وينصح في كلامه بمذاهب المعتزلة ويمنع منه ما يعرفه الناس به

\* \* \*

فحدثني أبو عيسى عبد العزيز بن أحمد الداعي قال كنت عنده يوم الجمعة  
في المسجد الجامع وهو يتكلم في القضاء والقدر (٢) فقال له رجل فكيف  
ص ١٥٨  
كلامه في  
القضاء  
والقدر

(١) المراد ضفيرة رأسه أى ذؤابته

مسألة الجبر والاختيار

(٢) اختلف المسلمون في هل العبد مخير في أفعاله أم مسير فمنهم من يرى أنه مجبر كالريشة في  
مهب الريح والله سبحانه يوجهه إلى حيث أراد مستندين إلى مثل قوله تعالى • والله خلقكم  
وما تعملون ، من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ، ان هى الا فتنتك تضل بها  
من تشاء وتهدى من تشاء • وسمى هؤلاء بالجبرية وأولهم جهم بن صفوان ولذلك يسمون أيضا  
بالجهمية

أعمل إذا أمرني وحال دون ما أمر فصاح سيديويه وقال كيف قلت ثم قال لي بالله يارجل لو أن هذا الشرطي قال قبل صلاة الجمعة لغلامه إمض الساعة فاشتر لي جديا من صفته كذا واذبحه واشوه وأصلح تحته سويقه واعمل لي حلوا ولا تتأخر وتقدمه إلى إذا انصرفت من صلاة الجمعة فتوجه الغلام فيما أمره فقال لا عوانه احبسوه فلما صلى الشرطي الجمعة ومضى إلى داره دعا بالغلام فقال أين الذي أمرتك فقال يامولاي أعوانك أمرتهم بحبسي فلم أقدر أتصرف فيما أمرتني به فقال ابطحوه (١) وجلده ما كان هذا الشرطي يستحق أن يصفع بهذه النعل ثم أخذ سيديويه يضرب السارية (٢) بنعله واجتمع الناس

\*\*\*

وانما كان الناس يتابعونه لما اشتهر عنه من اختلاطه ولو تكلم بهذا أبو بكر ابن الحداد أو أبو جعفر الطحاوي ومن يشبههما القتل لوقته بغير مشاورة

سبب  
اغضاء  
الناس  
عنه

\*\*\*

ولقد كنت يوما في المسجد بعد العصر حتى وافى أبوه إلى أبي بكر ابن الحداد وهو يبكي فقال مالك فقال غرق أبو بكر نفسه فانزعج أبو بكر ابن الحداد وقال ما عليك فقال وعدنا أنه يغرق نفسه وعرفت أنه رؤى على شط النيل وما رأيناه منذ يومين فقممت أنا وجماعة ومضينا إلى ساحل

نادرة له  
مع أبيه  
ص ١٦٤

وهم من يرى أن العبد يخلق أفعال نفسه بدليل أن الانسان يشعر بحرية ارادته مستنديا الى مثل قوله تعالى . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، اعلموا ما شئتم بل سولت لكم انفسكم أمرا ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، كل امرئ بما كسب رهين ، من يعمل سوءا يجز به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وما ربك بظلام للعبيد - ومن هؤلاء معبد الجني وغيلان الدمشقي وسمى هؤلاء بالقدرية ، وأخيرا تلاشت الطائفتان في المعتزلة

(١) بطحته من باب نفع بسطته وبطحته على وجهه ألقيته فانبطح أى استلقي

(٢) السارية الاشطوانة والمراد بها عمود المسجد وجمعها سوار مثل جارية وجوار

تنيس فعرفنا أنه في مسجد الخراساني عند ساحل تنيس فجئنا وأبوه يبكي معنا فوجدناه جالسا مستقبلا القبلة وبين يديه العصا التي يعتمد عليها والمصحف وعلى وسطه خرقة وشعرته منشورة على ظهره فبكي أبوه وأقبل يستعطفه ويقول له يا أبا بكر أمك تبكي فقال ما أدخل لك منزلا وأنت تعمل الصرف إنما انتظر غروب الشمس ثم أدخل هذا النيل واتزر بالماء وألقى هذه الخرقة كما فعل جعفر بن حرب أو تأتيني بما استتر به من حيث أعرف وأرضى .  
فعرنا شيخنا أبا بكر بن الحداد فعقد على أبيه لاي عمل الصرف فتركه وصار يسبح الحطب عند مسجد عبد الله

\* \* \*

ولم يكن اختلاط سيوييه قبيحاً لم يكن يسب أحداً بلفظ قبيح وإنما كان انتهاراً وإذا حمى نثر الذر (١) وإنما كلامه انتزاع بآية أو بحديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يضرب مثلاً أو شعراً أو سجعاً يولده لوقته أو موعظة

\* \* \*

ثم لم يزل يعتدل ولزم لبس الثياب ومشى بغير عصا إلا أنه يجمع (٢) ثم صار يركب حماراً أهدي إليه وكان ربما استعاره

\* \* \*

ولما دخل الاخشيد محمد بن طغج الى مصر دخل معه صالح بن نافع وكان مصرياً وكان أبوه نافع شيخاً أسود نوبياً يسمى في العطر وكان صالح عطاراً ... (٣) وخدم عبد الله بن أيوب السجستاني وسافر صالح الى العراق ثم صار

(١) الذر صغار النمل وصغار الحصى

(٢) جمع الضبيع كجمع خموا وخموعا وجمعنا محركاً كأن به عرجا

(٣) بياض بالاصل

سار الى الشام الى الأخشيد ودخل معه الى مصر وكان أحد الوزراء بمصر يركب بالحجاب والرجاله فانصرف يوم عيد النحر من المصلى الى داره فمر بموكبه على سيوييه وهو على باب منزله عند دار ابن طلحة فلما رأى صالحا صاح به أى شيء هذا أنت فاسد بن ضار إرجع الى شد الاشنان والسدر والزرنخ والنبك فالتفت اليه صالح وقال من هذا قالوا سيوييه فقال من سيوييه فوصفوه له فعرفه لما صار فى داره وقال هذا ابن الصيرفى كان معى فى الكتاب خذوه واذهبوا به الى المارستان فجاءه الرجال فاحتملوه الى المارستان فكان يصيح بهم ويقول يا أعداء الله بعتم ذمة الله بقدر نحر للادنس الاغلس النجيب الخليب لعن الله صالحا ووقعت الصيحة وانكر الناس ما جرى ١٩٨ فركب صالح الى الأخشيد وقال له رجل يظهر الوسواس ويسب الناس فقال الأخشيد يقتل فقالوا هذا رجل موسوس فقال يسعط (١) فسألوه فقال يسعط بالشيرج

\* \* \*

فحدثني أبو الحسن السامري الصوفي وكان ينقطع إلى الأخشيد قال اختار الأخشيد له دخلت المارستان الى سيوييه وحادثته فاذا به عالم فى كل فن فدخلت الى الأخشيد وحديثه حديثه وقلت له هو عالم أطيب الناس قال جيئوني به فمضى الغلمان فجاءوا به وهو مرعوب يدخل وانما سكن لما رأى فقلت له يا أبا بكر سيدنا الأمير اليك مائل ولك محب وقد أنكر ماجرى فقال أنا أعرفه حين كان يخدم ابن بسطام ومماثلة يصطنع بعشرين ألف دينار ولا بثلاثين ألفا إذا كان عادلا فأما اذا كان جائرا فأسود بعشرة دنانير يقوم مقامه فتبسم الأخشيد ثم قال لى الأخشيد سله عن هذه المسألة فانها كانت بدمشق سئل عنها

(١) سعطه الدواء وأسعطه اياه أدخله فى أنفه والسعوط ذلك الدواء والسعيط دردى الخمر واستعط شم بول الناقة فدخل فى أنفه

أبوسعيد حمدويه ، العابد بدمشق لم تبه الله بنى اسرائيل أربعين سنة دون ٢٠٠  
 ثلاثين ودون خمسين قال فقال نعم انما تبه الله بنى اسرائيل عقوبة فجعلها  
 أربعين سنة لأن الجسد يقبل الغذاء والنماء أربعين سنة فاذا خلفها وراءه رد  
 الغذاء والنماء فجعل الله أربعين سنة جزاء أربعين النعيم فاستحسن الأخشيد  
 الجواب فقلت لسيويوه هذا جواب حسن فقال هذا جواب يكتب بالخناجر  
 فى الخناجر من دماء النواظر ثم صاح الأخشيد جيئوا بصالح بن نافع  
 فدخل ومعه على بن محمد الكرخى عامل الخراج فقال الأخشيد أى شىء  
 حملك على هذا فقال أيد الله الأخشيد كان معى فى الكتات فقلت سيويوه  
 للأخشيد هو يشهدك على جهله وتعديه — وليس يخلو أمره معى من خلال  
 ثلاث إما أن يكون فوقى أو مثلى أو دونى فان كان فوقى فما أحسن السياسة  
 فى أمرى أو يكون مثلى فقد تعدى على أو يكون دونى فما أحسن بتواضع لى  
 فهو مستحق فى الثلاث فقال له الأخشيد أحسن اليه واعتذر وانصرف ٢١٠  
 وأجرى عليه دينارين فى كل شهر فكان أبوه يقبضهما ثم مات أبوه فلم يزل  
 يقبضهما إلى أن توفى صالح بن نافع سنة أربعين وثلاثمائة

\* \* \*

وحدثنى أبو الحسن السامرى قال قلت لسيويوه فى مجلس الأخشيد ما تقول  
 فى المكاسب فقال لى أى شىء مكسبك فقلت عمل الحصر فقال أى حصر التى  
 تعمل اعتبارا أو تعمل افتخارا فقلت حصر السامان (١) والعبادات فقال هذه  
 حصر الافتخار لا تحل لك لأنك سبب الفتنة بعمل الحصر السامان فيستزید  
 الغنى ويقول انا اجلس على حصر سامان واما حصر الاعتبار فحصر الخلفاء  
 التى يأوى اليها الفقراء والعبدان والمساكين والسودان

حكمة على  
المكاسب

(٦) السمان كمداد أصباغ يزخرف بها والسمنة بالضم عشبة تنبت بنجوم الصيف وتدوم خضرتها

وكان سيديوه يتكلم اذا شاء ويسكت اذا شاء ان سكت فعليه الوقار  
وان نطق وحمى بسط لسانه كيف شاء

\* \* \*

وحدثني يحيى بن الحسن قال كانت لسيديوه جارية تخدمه اسمها مختارة نادرة  
له مع  
جارية  
فجلس في منزله يأكل فجاءت فراريخ (١) للجارية فلقطوا مابين يديه وجاءت  
حمامات فلقطوا مما بين يديه وجاءت سنابير يصيحوا فصاح سيديوه يامختاره  
نحى فراريحك النقاره وحماماتك الطياريه وقططك الهراهر ياغياره يادواره  
وأشدنى سيديوه للحسين بن علي العلوى الزيدى

فقلت اتركاني ولا تعذلا فان لكل مقام مقالا

\* \* \*

وحدثت عن سيديوه أنه كان يطوف على حماره يوم الجمعة حتى رأى سيديوه  
المضاف قد ضرب للأخشيد حتى ينزل إلى صلاة الجمعة وقد اجتمع له الناس  
والزحمة فصاح ماهذه الاشباح الواقفة والتماثيل العاكفة سلط عليهم قاصفة  
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وتغلى قلوبهم واجفة فقال له رجل هو  
الأخشيد ينزل الى الصلاة فقال هذه للأصلع البطين . المسمن البدين . قطع  
الله منه الوتين (٢) ولا سلك به ذات اليمين . أما كان يكفيه صاحب  
ولا صاحبان . ولا حاجب ولا حاجبان . ولا تابع ولا تابعان لا قبل الله له  
صلاه . ولا قرب له زكاه وعمر بجثته الفلاه (٣)

وحدثت أنه سكن منزلا بغافق لبعض الأشراف فجاءه يوما يقتضيه

(١) الفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات والرجل الذليل المطرود

(٢) الوتين عرق في الفلأ اذا انقطع مات صاحبه

(٣) الفلاة القفر أو المفازة لاماء فيها أو الصحراء الواسعة

السكرى فدق الباب فسمعه فنزل اليه محتدا فقال من هذا قال صاحب الدار  
 يطلب السكرى فقال اذهب عافك الله لا أراك على تأتى بعدها فانصرف  
 الرجل وصبر شهورا وعاد اليه يدق الباب فنزل اليه وقال قل أعزك الله  
 قال أنا صاحب الدار وقد صبرت ماصلح فقال يا هذا كنت عندنا منذ أيام  
 ثم مضت وتركتنا فى حيرة تكبره ألا نعطيك شيئا فلا تحل لنا نصلى فيها  
 ونكبره أن نعطيك فيصير لك رسم فى كل شهر فقال له الرجل والله لا أخذت  
 منك فيها كرى أبدا فسكنها الى ان مات

\* \* \*

وكان سيديويه سائراً على حمارة حتى لقي المحتسب (١) والاحراس (٢) بين  
 يديه فقال ماهذه الاحراس يا أنجاس والله مائهم حق اقمتموه ولا سعر  
 اصلحتموه ولا جان أدبتموه ولا ذو حسب وقرتموه وماهى إلا أجراس  
 تسمع لباطل يوضع واقفاء تصفع وبراطيل تقطع لاحفظ الله من جعلك  
 محتسبا ولا رحم لك ولا له أما ولا أباً وسلط عليك وعليه من يوجعكما أدبا  
 وتركتكما قتباً (٣)

\* \* \*

وكان سيديويه يركب حمارة فى كل يوم فان مر بجمع أو صديق له وقف  
 وابتدأ فى الكلام ويقف الناس لاستماع كلامه فمن مر به من رئيس أو  
 راكب عدل أو فقيه أو تاجر لم يسلم لأى شىء لا يسبه ولكن يخاطبه بخطاب  
 يذعره ويتحدث به فكان أكثر من يسمع كلامه عن بعد يرجع

(١) تحسب تعرف وتوخذ واستخبر ومنه المحتسب قال الاصمعي وفلان حسن الحسبة فى الأمر أى  
 حسن التدبير والنظر فيه

(٢) احراس وحراس وحرس جمع لحراس من حرس حرسا وحراسة

(٣) الاقتاب شد القتب والقطوبة الابل التى تقطبها بالقتب فالقتب ما يشد على الابل

٢٥٥ هـ ومرو به محمد بن عبد الله الخازن خازن الأخشيد فقال : وهذا أيضا قد حلق  
سبأه (١) وكشف قذاله (٢) وجمع بين يديه رجاله لعن الله من اصطنعك  
ولا أعز من رفعك فصاح الخازن للرجال خذوه فاسرع سيويوه فدخل على  
أبي جعفر مسلم الحسيني ودخل الخازن خلفه ليأخذه وحصلا في مجلس مسلم  
وجعل الخازن يقول له والله لا أقيدنك ولا سعطنك فقال لا ولا كرامة وأخرج  
نعله من رجله ليصفع الخازن ومسلم يمسك الخازن ويقول له بحق عليك  
يا أبا بكر فانصرف متأسفا على ما فاتته منه . ثم التقيا مرة أخرى فشب الخازن  
فأخذه ومضى به الى الصناعة وحبسه في بيت الزفت فنحط الخازن فقلقه  
من بيت الزفت الى سرير نصب له على شاطئ النيل فاذا كرى أنى جئت اليه أنا  
وجماة وهو في الصناعة على شاطئ النيل فقال له رجل ما وضعك هذا  
الاطيب فقال صدقت لو كنت فيه باختيارى . ثم أطلقه الخازن وأجرى  
عليه جناية لم يزل يأخذها الى موت الخازن وكان بينهما في الوفاة نحو شهر  
٢٦٥ هـ فكان بعد اطلاق الخازن له اذا وقف في طريق يصيح السفلى (٣) والصبيان  
أخازن أخرج عليه فيغتاظ ويمسك وربما سب الخازن بسبب كلامهم

\* \* \*

فحدثني بعض أصدقائي قال كنت مع أبي بكر محمد بن محمد المعيطي وكان  
ولد مع سيويوه في سنة أربع وثمانين ومايتين قال فلقينا سيويوه عند مسجد  
عبد الله فسلم عليه المعيطي وقال يا أبا بكر أنت تربي قال رعاك الله وتحديثا

نادرة

تاريخية

- 
- (١) السبلة محركة الدائرة في وسط الشفة العليا أو ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمعه  
الشاربين أو ما على الذقن الى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة ج سبال  
(٢) القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس  
(٣) سفالة الناس بالكسر أسافلهم وعوفاؤهم

فصاح صبي يا خازن أخرج عليه فالتفت سيويوه فنظر إلى الصبي ثم ردد وجهه فرأى المعيطى يضحك فاعتاظ فرد وجهه إلى الصبي وقال له ضرب الله عنق الخازن كما ضرب على بن أبي طالب عنق عقبه بن أبي معيط من الأذن إلى الأذن وضرب أبالك بالسياط كما ضرب الوليد ابن عقبه بن أبي معيط الفاسق بن الفاسق على شرب الخمر وألحقك أنت بالصديفة فقال المعيطى امض بنا ما رأيت أحسن من سبه لى مخاطبا للصبي

\* \* \*

و كنت يوما سائرا مع أبي محمد عبد الله أخى مسلم وكان عبد الله ملبسا متجرا على بغلة له عالية حتى سمعت صياح سيويوه عند محرس أبي قربة فقلت لابن محمد هذا صياح سيويوه فامض بنا الطريق الأخرى فقال لا والله الرجل لى صديق فلما بلغناه قال له أبو محمد سلام عليكم فقال السلام على من اتبع الهدى وتجنب الردى وسلك الطريقة المثلى ولم يتشبه بكسرى وبهرام وسابور وشهرام إرجع إلى مص النوى فهو أصلح لك وأولى فقال لى عبد الله أى شىء قال فقلت له الذى سمعت فدخلنا على أبي جعفر مسلم فقال له عبد الله ما حل بنا قليل الساعة من سيويوه وكان أبو محمد ابصر فقال له أبو جعفر مسلم انا وعيشك وتربة ابيك افزع منه ولقد لقيته منذ أيام وهو ماش فترجلت له خوفا من لفظه فما كان عنده فى نزولى شىء وكأنا قضيت بعض حقه

\* \* \*

و كنت يوما اسير مع ابى عبد الله الداودى الفقيه منصرفين من عند ابى محمد عبد الله أخى مسلم حتى سمعت صياح سيويوه بناحية محرس ابى قربة فقلت له يا ابا عبد الله هذا سيويوه وهذا صياحه فأعدل بنا عنه فقال لا والله الرجل لى صديق فلما بلغناه قال أبو عبد الله الداودى ابا بكر سلام عليكم

فقال لا سلام الله عليكما ولا اصحبكما ماتحبان ولقاكما ماتكرهان فقلت له قد قلت له ما قيل

\* \* \*

ودخلت يوما على ابي جعفر مسلم وعنده سبيويه وحده وهو يحادثه حتى جاء سابور الخادم يكلم مولاه ابا جعفر سرا فترك مسلم استماع حديث سبيويه واقبل على سابور لمهم جاء فيه فقام سبيويه فقال له مسلم الى اين ياسيدي يا ابا بكر فقال لا تجالس من لا يرى مجالستك رفعه ولا يتحدث من لا يرى حديثك متعه ولا تسأل من لا تأمن منعه ولا تأمر من لا تأمن طوعه فقال لي ابو جعفر يحق عليك الحقه وقل له الحاجة تجبك الساعة وإلا وقف في الطريق فلحقته فقلت الشريف معتمر فقال يدع حديثي ويقبل على الجمل الا جرب فسمى سابورا الجمل الا جرب الى ان مات

سبيويه  
وأب  
جعفر

\* \* \*

ونزل كافور يوما لصلاة الجمعة في مواكبه فسمع صياحا عند مسجد الريح فقال أى شيء هذا قالوا سبيويه فقال استروه عني بالدرق وهو يصيح أبا المسك مدح القط خزي في السعير لا أعتق الله منك قلامة ظفر ثم التفت الى الناس فقال حصلنا على خصي وصبي وامرأة لا ندرى يعنى بالخصي كافور وبالصبي على بن الاخشيد وبالمرأة أمه

نادره له  
في  
موكب  
كافور

\* \* \*

وقال في كلام له حصلت الدنيا على أقطع وارقع وأرقع يعنى بالا قطع الديامي وبالا قرع بن حمدان وبالأرقع كافور

بعض  
كلامه

\* \* \*

وقال له رجل في شيء يوما هذا عجب فقال العجب تفقه الشوكي والحاد الكركي وقصص الشركي ولواط المسكي... (١) النبي يعنى بالشوكي كاتب كافور

ص ٣١

(١) يابص بالاصل

كان قد عقد في داره مجلسا للفقهاء والكركي على بن محمد بن طباطبا (١) والنبكي صالح بن نافع والشوكي أبو جعفر القاضي والمكي أبو جعفر مسلم — فحدث يوما أبا جعفر مسلم بالأربعة فقال وقد بقي عليك المكي فقلت ما أعرفه

\* \* \*

وحدثني محمد بن عبد الله الخزاعي قال بلغ سيديوه أن أبا بكر بن الحداد رأى في المظالم ووقع فيها فقال له إني أربأ بك أن تكون فوائدك مقسمة <sup>أستاذة</sup> بالحصص فضلا عن أن توقع في القصص

\* \* \*

وحدثني من حضره عند أبي بكر بن الحداد وهو يقول له أيديك الله <sup>اعتراضه عليه</sup> أليس المذهب ألا تجمع الجمعة في مصر من الأمصار إلا في مسجد واحد فقال نعم قال فما بالك تأتي إلى هاهنا دون غيره أتعلم أنك السابق فما يمنعك من التأخر تخاف على هذه الثياب لا أبقى الله في الدنيا كساء قرمسيا ولا رداء صنعانيا

\* \* \*

وكان أكثر ما يصيح على الإنسان إذا كلفه حاجة فيتأخر عنها ولقد قلت يوما للوزير يعقوب بن يوسف ما سلم على سيديوه غيرك . ما سمعته يذكرك فقال لي ما وعدته قط إنما كان رسوله لا ينصرف إلا بحاجته <sup>ص ٣١ خ سبب صياحه</sup>

\* \* \*

وكان سيديوه رحمه الله في غاية الاختلال إلى أن مات فحدثني أبو محمد الهاشمي قال دخلت إليه يوم عيد أنا وعبد الله الآدمي وعبد غلام الزجاج <sup>رأيه في التبيشة</sup>

---

(١) الطباطبا من يلثغ فيجعل القاف طاء

وابن سامردان وذكر جماعة نهته بالعيد فرأينا اختلالا فلما خرجنا قلت لهم ما هذا إنصاف فأخرج كل واحد منا حتى اجتمعت دنائير ثم دخلت اليه فقال ما هذا؟ عرقتم قدر التهته. لأن التهته إنما تتم بما يدخل مع المنيء وإلا كان كمن يجلس عند رأس الميت يغنى

\* \* \*

وكان سيويو قد دعاه أبو علي الحسين بن محمد المادرائي وزير مصر إلى مخالطته وكان يأكل عنده ويناديه يحدد أذى لا يتجاوزوه ويسمع الغناء ويتكلم على كل صوت فحدثني بعض غلمان أبي علي الحسين بن محمد قال تأخر سيويو عن مائدة أبي علي يوما فعمل بيده زلة (١) في طيفوريه (٢) وقال امضوا بهذه إلى أبي بكر وقال لي إذهب أنت بها فمضيت بها إليه وقلت له أوحشت مولاي بتأخرك وقد تباهض لك هذا وكشفت الطيفورية فأخذ يسأل عن شيء شيء وأخبره ثم سأل عن شيء وقال ما هذا فقلت جوزايه فقال أين مجرد بها فعدت إلى مولاي فحدثته فقال. إنا لله. غلطنا زلوا الساعة ثلاث زجاجات ثقال وانفذوها إلى سيويو وقولوا له هذه المجرد به

منادته  
لوزير  
مصر  
ص  
٣٢ خ

\* \* \*

وحدثني أبو علي الحسين بن محمد المادرائي قال أكل عندي سيويو يوما على رسمه فقدمت هريسة (٣) فقال له هارون العباسي أكثر منها ياسيويو تذهب بالوسواس من رأسك وتعدلك فرفع يده عن الطعام فقلنا له يا أبا بكر الناس

أعدم  
سجود  
أبليس  
لا دم

(١) الزلة . اسم لما تحمل من مائدة صديقك أو قريبك عراقية أو عامية وأزل اليه نعمة

أسداها

(٢) الطيفورية وعاء شبيه بما نسميه بالصينية

(٣) الهريسة عربية وهي فعيله بمعنى مفعولة لأنها مبروسة وفي النوادر الهريس الحب المدقوق بالمهراس قبل أن يطبخ فاذا طبخ فهو الهريسة والمهرس الاكل الشديد والدق الغنيف

يفكرون في كلام هارون فلم يأكل فقلنا إنا نرفع المائدة فقال ما تدرّون فيما أنا مفكر فيه . أنا مفكر في امتناع إبليس من السجود لآدم والساعة ظهر عذره <sup>ص</sup> ٣٣ خ علم إبليس أن هذا في صلب آدم فلم يسجد له ولو عرض على كلاب اليهود أن تسجد لنسمة هذا في ظهرها ما فعلت

\* \* \*

وحدثني بعض أهل عقبة بن فليح قال لحق سيديوه من بعض أولاد العلويين أذى فخرج يصيح حتى أتى أبا القاسم بن أبي الحسن فقال يا أبا القاسم قال الله عز وجل ( وأنذر عشيرتك الأقربين ) فخصكم بالندارة لمعرفته بكم وحتى قال صلى الله عليه وسلم إنما بعثت رحمة فمن سببته أو لعنته أو جلدته فاجعله له صدقة ورحمة

\* \* \*

وصرت إلى سيديوه يوماً وهو في منزل يسكنه بغافق ومعى رجل فقضينا حقه فقال له الرجل أى شيء هذا المنزل ولكن فيه مقنع فقال ما فيه مقنع ولا متسع ومن حله أتضع

\* \* \*

وكانت نفسه في غاية الرفعة والسماحة حدثني بعض أسباب أبي بكر محمد ابن علي بن مقاتل وزى الأخشيد قال لما بلغ ابن مقاتل اختلال سيديوه وسمع كلامه أجرى عليه في كل شهر خمسة دنانير فلما كان في وقت من الأوقات اعتل الرسول فدفعت الدنانير إلى رسول آخر فمضى اليه بها فأعطاه سيديوه منها دينارا فردده عليه إكراما فرد الجميع فقال اذهب فقد كان الرسول قبلك خيراً منك وأعقل فرجع الرسول بالدنانير فقال لم ردها فحدثهم الحديث فقال ابن مقاتل وإنما كان فلان يأخذ من سيديوه دينارا في كل شهر أحضروه وقيل له رد أربعة وعشرين دينارا أخذتها من سيديوه في سنتين فقال نعم ومضى

يعدو إلى سيبويه فحكي له ما ألزمه فصاح سيبويه ببعض جيرانه وقال إمض إلى ابن مقاتل وقل له أبت نفسك إلا رجوعها إلى الطبع الذي تعرفه والله لن تعرض لهذا الرسول ما قبلت منك شيئاً أبداً ولا قدرت تقيم معي بمصر فأمسك ابن مقاتل عن الرسول

\* \* \*

وكان الأمير أبو القمر أونوجور قد راسله واستدعاه إليه فقال للرسول ٣٥٥ هـ  
مناذمته  
لا أونوجور على شرائط أن أنزل حيث ينزل وأركب حيث يركب وأجلس متسكناً ويضرب عنق الخازن ويعزل إبراهيم بن مروان النصراني الكافر فأرسل إليه أنا أفعل كما تريد إنزل حيث أنزل وأما الخازن فأتسلم منه الخزان وأما ابن مروان فأحاسبه وأصرفه فمضى إليه سيبويه فأنزل حيث أراد وجعل له متسكناً وكان يواكله ويناديه ثم إنه انقبض فلقيت أنا سيبويه وقد كان حكي لنا عنه أن جماعة عند أونوجور تراموا بالمخاد فأخذ سيبويه مخدتين فقال له أونوجور ماهذا يا أبا بكر فقال هذه للقاء وهذه للابقاء فسألت سيبويه عن انقباضه فقال لي هو والله حسن العشرة جميل المجالسة كريم الطبع وكانوا يترامون بحضرته بالمخاد وبلغني أنهم عزموا على أن يتراموا بالمشقات فقلت بلغني أن المشقات فضة فقال ما أبالي والله إذا قتلتني كانت فضة أو جوهراً أو صخرًا

\* \* \*

وحدثني من أثق به قال رأيت سيبويه في نواحي مسجد عبد الله وقد رأى ٣٦٦ هـ  
أحدى  
نواذره رجلاً يعدو بسيف مشهر فقال ماهذا لا تشهر السيف إلا على أربعة على مشركة طاغية أو فئة باغية أو ذمة منعت الجالية أو أسد عادية

\* \* \*

وحدثني بعض من أثق به أن سيبويه رأى مغنية راكبة فقال ماهذا خطابه  
لمغنية اذكرتني غريباً وبدعه وبستاناً وطلعة وست من دعاها ومولاة من ناداها

وذكر عدة قيان لا أضبط ما قال

\*\*\*

وكان أبو بكر بن الحداد قاضى مصر فى سنة ثلاث وثلاثين وكان عبد الله  
ابن الوليد يرجف له بالولاية وكان سيديوه يوما فى ناحية عقبة بن فليح حتى  
أقبل أبو بكر بن الحداد منصرفا من المسجد الجامع من مجلس الحكم وبين  
يديه الرجالة والحجاب وسلة القضاء فصاح به سيديوه أنت تقضى وابن وليد  
يهنى فتبسم القاضى أبو بكر وسلم عليه

\* \* \*

وكنى عشية بعد العصر فى المسجد الجامع حتى مر سيديوه يمشى فى صحن  
الجامع فصاح به رجل يعرف بالواسطى كان جالسا عن ابن الصيرفى  
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والله يرى فى القيامة (١) وكان سيديوه منه  
عن بعد فصاح به سيديوه يا سخياف الأعالى دنس الأسافل لى يقال هذا  
أربع غير مخلوقة صفاته وعلمه وقدرته وكلامه

\* \* \*

وسمعه يوما فى زقاق القناديل وهو قام على حماره والناس حوله يسمعون  
كلامه ثم قال أخرج من منزلى فلا أزال أهدى ويقولون مجنون إنما أنا  
معكم مثل البهيمة هو يوعظ وهى تتعظ

\* \* \*

وسمعت من يخبر عن سيديوه أن زوجته قالت إنما يهيج إذا لم يأكل  
اللحم وإلا فاذا أكل شيئا دسما سكن وقل كلامه وإذا لم يكن له من يهيج  
لم يخرج علمه

(١) رؤية الله يوم القيامة ثابتة بالقرآن والحديث قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)  
ولكن المعتزلة وخصوصا الجبرية ينكرون ذلك قائلين إنه يستلزم مشابهته للحوادث التى يمكن رؤيتها

أنشدني سيديوه لنفسه :

ص  
٣٨ خ  
شيء  
من  
شعره

من لم يكن يومه الذي هو به أفضل من أمسه ودون غده  
فالموت خير له وأروح من ذلّ حياة تفتّ في عضده

\* \* \*

وسمعت سيديوه يوما وهو يقول : يقول الحكماء رهبوتا خير من رجموتا  
ولأن أرهب في خرقة أحب إلى من أن أرجم في حله

ما سمع  
منه

\* \* \*

وسمعت سيديوه يقول الدنيا مبنية على التمرية والخرقة هذا أبو عبيد القاسم  
كان على مصر يجمع العلم والعدل والورع يأتيه في كل شهر رزق مائة  
وعشرون دينارا قد ضربت فيها الاغشار وصفعت (١) فيه الاعفار وحملت  
فيها الاحجار وعذب فيها بالنار فيأخذ الدنانير ويرد الخرقة والحيط والطنية  
تمويها وتدليسا

المظاهر  
الدنيوية

\* \* \*

وحدثني أبو الحسن محمد بن عبد القاهر وكان أحد وجوه مصر وبنائها  
له الضيعة الحسنة والدار الحسنة والنعمة الظاهرة فاجتزت به يوما وهو في  
دهائزه فقال لي أي شيء مضى الساعة . مر علينا سيديوه الساعة خارجا من الحمام  
فقلت له نفعلك الله وأعقبك صحة فقال لي كذلك فعل الله بك فقلت له قال  
يوحنا بن ماسويه : أفضل الحمامات ما تقدم بناؤه وارتفع سماؤه وكثر ضيائه  
وعذب مأؤه وقلت خطأؤه فقال سيديوه وحضر غذاؤه

ص  
٣٩ خ  
أفضل  
الحمامات

\* \* \*

قال أبو الحسن بن عبد القاهر وكان عندى أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز  
ابن إسحق الجوهري فقال لسيديوه يا أبا بكر بلغني أنك قلت للقسا حدود أربعة

تقسيمه  
للقسا

(١) أظنها رفعت . والاعفار جمع عفر وهو التراب

فما هي فقال تحب أن تقف على هذا فقال نعم فقال له سيويوه الحد الاول  
ما احتوى عليه خزيانك والحد الثاني ماتحكم فيه حجامك والحد الثالث  
ما أدبك فيه سلطانك والحد الرابع مالا عبك فيه إخوانك ثم حرك سيويوه  
حماره ومضى وبقي ابن اسحق مطرقا خجلا

\* \* \*

وحدثني محمد بن الحسين قال كان سيويوه قد دخل يوما على أبي الفضل ص ٤٠٤  
جعفر بن الفضل وكان بمصر رجل يعرف بالقويضي عريض سمين فصاح <sup>تقسيم</sup> آخر  
القويضي بسيويوه إجلس عندي وأخذ يهمز بسيويوه وأبو الفضل يتسم فقال  
سيويوه للقويضي للأقفية حدود أربعة ولقفاك خمسة حدود فالأول يجمعه  
خزيانك والثاني يتصرف فيه حجامك والثالث يؤدبك فيه سلطانك والرابع  
يوقظك مما يليه غلمانك والخامس في حده القبلى سفل وعلو فمن رآه قال لعن  
الله هذا القفا واعلم يا هذا أنك لو رأيت قفاك لاشتيت تصفع نفسك وطار  
القويضي من يده

\* \* \*

وحدثني سيويوه قال كنت في مجلس يموت بن المزرع وفي مجلسه طائفتان <sup>بعض</sup> ماحكاه  
فاختلفت مسألة الطائفتين فيما يزيد فقالت طائفة تزييد فضائل على بن أبي  
طالب وقالت طائفة تزييد فضائل أبي بكر (١) وكان يموت حسن الفراسة  
فرأى طائفة أبي بكر كبيرة فاشفق من ذلك فقال اكتبوا حدثني خالي أبو عثمان ص ٥٧  
عمر (٢) بن بحر الجاحظ قال أنشدني العتي

(١) جمهور المسلمين على فضل الشيخين أبي بكر وعمر بالنسبة لعل ولكن الشيعة ترى أن  
عليا أفضل منهما لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى ذلك تبنى أحقيته لتولى الخلافة  
بعد الرسول وأنه كان الاولى بها فاغتصبت منه (راجع الكلام عن الشيعة هامش ص ٤٨ )  
(٢) عند نقل المخطوط لاحظنا عدم اتصال صحيفة ٤٠ بما بعدها فدققنا النظر فوجدنا في أسفل  
المصحفة بخط دقبي . هذه المصحفة بعدها ورقة ٢٩ . أى صحيفة ٥٧ ، ٥٨

إني لا أكرم من علمى سرائره كيلا أبوح بكميتوم فافتننا  
وقد تقدم فى هذا أبو حسن أوصى الحسين به إذ حذر الحسن  
ورب خصلة علم لو أبوح بها لقليل لى أنت بمن يعبد الوثنا  
ولا ستحل رجال دائنون دمي يرون أكثر ما يأتونه حسنا

\* \* \*

وحدثنى عبد الله بن محمد قال دعوتان مغفول عنهما عند دخول الحمام دعاء  
سلمك الله من الزلق وحرس ثيابك من السرقة وكان سيويوه قد دخل إلى حمام  
فقيل لا تدخل فقد أخليت قال لمن قالوا لا بن أريخا فقال لا تخلى الحمام إلا  
لثلاث لمعيب فى جسمه أو مبتلى بقتله أو متهم فى دبره وكان ابن أريخا قائما  
على باب الحمام لىسمع فقال من هذا قالوا سيويوه فقال ما أدخل إلا معه  
وصارت صداقة بينهما

\* \* \*

وكان أبو جعفر أحمد بن نصر يبره فابطأ عليه بره فى وقت فجاز بالدار  
التي بناها أبو جعفر فقال: كافور الأسود خذا يؤخذ بأذنه إنما بنيت هذه الدار  
لصاحب المغرب تؤخذ فيها البيعة على كل تابع ومتبوع وذليل ومرفوع  
تغير فيها الأحوال وتحمل إليها الأموال فلما بلغ ابن نصر أرسل إليه ما أرضاه

\* \* \*

وكان ابن برك التاجر ينقطع إلى محمد الخازن فسمع سيويوه يسب الخازن  
فاعترض عليه فأسمعه سيويوه وقال له ما أنت ابن برك إنما هو جزاء مقرك  
لا ينفعل ولا يضرك - فحدثنى أبو طاهر القاضى قال اجتمعت مع سيويوه فى  
جنازة فقلت له أى شى خبر ابن برك فقال لى ابن برك يصحب الفجرة ويتبع

الكفرة ويغض العشرة فقلت له ما في الدنيا من يغض العشرة فقال الا ابن  
برك لأنه يرى العشرة وصاحبهم على ضلالة

\* \* \*

وتوفيت أم سيديوه فما تأخر عنه كبير أحد وحضروا دفنها وتأخر عنه أبو ص ٤١  
علي الحسين بن محمد المادرائي فانصرف سيديوه من دفنها ماشيا والناس خ (١)  
يمشون معه وهو يقول والله لقد بت على قبر أمه شهرا وكلاب سسكة التي وزير منه  
دفنها الساعة خير من جلب تلك فلما بلغنا معه مسجد الزمام فاذا بأبي علي  
تحرك فقلنا هذا أبو علي فلما رآه أبو علي ماشيا أوراها أنه ينزل فقال والله  
لأن نزلت لأحفرن بئرا ولأنزان فيه فلما مضى أبو علي التفت إلى وقال  
قد والله هدأ فتنة فقلت هو كذلك وهو أعرف بقدرك ثم أقبل في طريقه  
يقول أى شيء صرف عنا لقد أفات من منشورى ومنظومى ومجهولى ومعلومى

\* \* \*

وحدثني أبو محمد عبد الله أبو مسلم قال كنت في مجلس كافور وأخي  
أبو جعفر حاضر والوزير أبو الفضل ووجوه الدولة فجري ذكر سيديوه فأخذ  
أبو عيسى يحدث بكلامه فقال له كافور نعم ياسيدي يا أبا الحسين. يقعد سيديوه  
ويسب الناس واضحكوا أنتم ممن لا يخش بنثره في أعراض الناس فسكت ص ٤٢  
عيسى وأطرق أبو جعفر وسكن المجلس فدل أن الفاظ سيديوه كانت تنقل إليه

\* \* \*

وبلغ كافور أن أبا بكر بن مقاتل يجرى على سيديوه جراية في كل شهر عطف  
فجري ذكر سيديوه في مجاسه فقال كافور من أين يعيش فقالوا فقير فقال وزير  
عليه

(١) وجدنا في أسفل الصحيفة التي قبل هذه من المخطوط ما أتى به هذه الصحيفة ورقة ٢١ أى صحيفة

٤١ وبعد ذلك وجدنا الكتاب متعلا بعضه ببعض فلم يكن فيه خروم متعددة كما ظن ذلك  
بعض المطلعين عليه لعدم ملاحظتهم ما كتب في أسفل الصفحات

ماهو فقير بمصر من يجرى عليه الجراية لاسبه للناس وكان ابن مقاتل حاضرا  
فأمسك وأظهر قطع الجراية وكان يسلمها إليه سرا

\* \* \*

وكان بمصر رجل يعرف بـ بكران بن الصباغ واسمه عتيق بن الحسين  
وكان في حملة عمران بن فارس حاجب بكين والأخشيدي فبلغ في أيامه أمره  
خرج إلى الرملة وتقلد الحكم والأحباس (١) بمصر ووافى إلى مصر ومعه  
أخليفة له على الحكم فقبل سيديويه قد ولي بكران القضا فقال يحتاج بكران  
ن يكب على أربع ويجعل في دبره إنيق (٢) ويصب فيه جميع ماء النيل فاذا  
تطهر من مياه اللأطة استأنف حينئذ الاسلام

سيديويه  
وقاض

\* \* \*

ورأيت سيديويه يوما عند أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني الحافظ يوم  
جمعة بعد الصلاة وهو يذاكر حمزة بحديث يحيى بن جعدة وسيديويه يتكلم  
في الرواة ويجيد فلما انصرف قال لي حمزة لو أنه يحيى بن معين ما قال في هذا  
الحديث أكثر من هذا وسمعتة يتكلم يوما في الحديث أن عائشة أعتقت  
عبدا لها عن دبر ويشرح معانيه

ص ٤٣  
سيديويه  
ورواية  
الحديث

\* \* \*

وبلغ سيديويه أن أشعرا طرحت في أبي بكر بن الحداد في المسجد الجامع  
فيها شعر فجاء سيديويه إلى ابن الحداد فوقف على مجلسه وقال  
ماضر بحرا زاخرا إن رمى فيه صبي بحجر

دفاعه  
عن  
استاذة

(١) الحبس بضم تين كل شيء وقفه صاحبه من نخل وكرم أو غيرهما يحبس أصله وتسبل غلته  
وتجعل ثمرته في سبيل الله

(٢) الأنبيق جهاز يستخرج بواسطته العطور يعرفه البستانيون يركب على قدر فيها ماء فوق  
موقد ويتصل به أنابيب متعرجة تنتهي بفوهة واسعة والمراد في كلام سيديويه شيء يشابهه مانسميه بالقمع

ثم أنشده :

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب  
كأنما أنثوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا  
فقال له أبو بكر ما قلت يا أبا بكر من جميل فلك أضعافه فقال له سيديويه وهل  
أنا أيها الأستاذ إلا بفضلك أعترف ومن بحرك اغترف

\*\*\*

وسمعت سيديويه يقول وقد رأى بعض النصارى فصاح وقال اقترقت  
النصارى فينا أربع فرق فرقة يضربون وجوهنا بالرماح والسيوف وهم مينا  
وسابور وارمانوس ويعفور وفرقة يضربون قلوبنا وأموالنا بالأقلام وهم سفه  
وابن مروان ويعقوب وجريز بن الحصان وفرقة يغدون ويروحون علينا  
بالسمومات وهم هاشم وابن ترفيل وارسانه وقوريل ومرجب وابن عثمان  
والناسي وابن اخت الديدان ويواليهم ويصطفهم إلا من هو منهم وأسروا  
غدروافجر (١)

\*\*\*

ولما توفي سليمان بن رستم المعدل مات فجأة وخلف حملاً يعني مسلم بور  
وسأل كافور فيهم وكان صالح بن نافع قد اشترى جباراً لسليمان فاستحسنه  
أبو جعفر مسلم فأخذه من صالح وركبه إلى صلاة الجمعة وشق سوق الوراقين  
وسيديويه فيه فلما رأى أبا جعفر صاح وهذا مع نسبه استجار به عيال سليمان  
ليغني بهم يزعم أنه قد أجارهم وهذا هو راكب حمارهم فسمعه أبو جعفر  
مسلم فلما انصرف رد الحمار إلى صالح بن نافع فمضى صالح بن نافع إلى كافور  
فأخبره فضحك وقال سبحان من سيط سيديويه عليكم ينتقم منكم  
وما تقدرون على الانتصار

(١) هكذا بالأصل بهذا الضبط

وحج في سنه ثلاث وأربعين وثلاثمائة جماعة فبلغ سيديويه أسماء جماعة خرجوا فصباح وقال حج الشريفان والوزيران والاميران والشادنان والقاضيان والتحريران لا قبل الله لهم حجا ولا سمع لهم ضجعا ولا قرب لهم تجاوزهم في العذاب زجا . يعنى بالشريفين أبا جعفر مسلم وأخاه عيسى وبالشادنين أبا الحسن شادان الفضلي وأبا الحسن شادان الأخشيدى وبالقاضيين أبا حفص العباسى وأبا بكر بن الحداد والتحريرين تحرير الخاصة وتحرير قنفذ

\* \* \*

ونظر سيديويه الى يعقوب بن يوسف بن كلس يوم أسلم ونزل من دار كافور إلى منزله في جمع عظيم فصاح ماهذا قالوا أسلم ابن كلس فقال ماهو ابن كلس بالسين انما هو ابن كلبين وكلبان خير من أبويه لأن كلبين لا يؤمران بطاعة ولا ينهيان عن معصية وأبواه أمرا بالايان فكفرا وبالفاء فغدرا فلا قرب الله من قربه ولا قدس من نصبه — وآه وقد راح إلى الجمعة ثالث إسلامه فصاح أنا ألهم لكل جديد لذة ولكل متصنع رده فأرسل اليه بعد انصرافه مع ابن المغازلى يبر يستكفه ويستعطفه

\* \* \*

وحدثني محمد بن الحسين الخوارزمي قال مررت بسيديويه يوما وهو جالس على مسجد ابن عمروس وهو يقول مدح الناس المتنبى في قوله  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقة به  
وهذا كلام فاسد لأن الصداقة ضد العداوة والصداقة مأخوذة من الصدق ولو كان قال :  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن مداراته به  
لكان أحسن وأجود

وحدثني علي بن أحمد قال بلغ أحمد بن الحسين المتنبى ما قاله سيديوه  
فاطرح كلامه فلما كان يوما من الأيام اجتاز المتنبى . مسجد ابن عمرو  
وسيديوه على المسجد فقيل هذا سيديوه فوقفت عليه وقال أيها الشيخ قد كنت  
أحب أن أراك فقال له رعاك الله وأبقاك وأراك محابك فقال له بلغني أنك  
أنكرت قولي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقه بد  
فما كان الصواب عندك. فقال له العداوة ضد الصداقة ولكن لو قلت :  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن مداراته بد  
وهذا رجل منا قد قال

أتاني في قميص اللاذ (١) يسعى عدو لن يلقب بالحبيب  
فقال له المتنبى مع هذا غيره فقال نعم  
فقلت له متى استعملت هذا لقد أقبلت في زى عجيب  
فقال الشمس أهدت لي قميصا مليح اللون من شفق الغروب  
فتوبى والمدم ولون خدى قريب من قريب من قريب  
فتبسم المتنبى وانصرف وسيديوه يصيح ويقول انبكم (٢)

وحدثني علي بن أحمد قال قيل لسيديوه لو صرت إلى أبي بكر الخازن  
واستعطفته فالمدارة صواب أنت تعرف ذلك فقال

إنما يحسن الرجوع إلى المذنب من بعد أربع لا تسام  
توبة منه أو ظهور عليه أو حجاج أو اعتذار يقام  
واذا المرء آب نحو مسيء بسوى ذا فساقت لا يلام

(١) اللادة ثوب حرير أحمر صيني جمعها لاذ

(٢) البكم محركة الخرس أو مع عي أو بله وتبكم عليه الكلام أرتج

أنشدني عبد الله بن محمد قال أنشدني سيديوه  
 مائلة المشتاق با عدت النوى (١) عنه أنيسه  
 أو ليلة الملدوغ حا ذرميتة النفس النفيسه  
 بأمد من ليل الظريف اذا تجوَّع للهريسه

\* \* \*

وحدثني بن محمد الحسين قال سمعت سيديوه وهو على مسجد ابن عمرو  
 بسوق بربر وهو يصيح ويقول بلغني عن كافور أنه يقول قلوب أهل مصر  
 قلوب الصير لولم يملك فيهم ملك كسرى وقصر وبهرام بملك لو رآه في المنام  
 لقال هذا أضغاث أحلام ماتكم فيهم بهذا الكلام

\* \* \*

وحدثني محمد بن الحسين قال حضرت سيديوه عند مسجد عبد الله بعد موت  
 أبي بكر محمد بن علي المادرائي فقال مات البرامكة (٢) لما نكبوا قيسل  
 لقطرب (٣) ماقلت فقال ماقلت في هذا شيئا فقالوا لا بدّ فقال

ص  
 ٥٠  
 خ  
 رثاه  
 لوزير

(١) النوى الدار والتحول من مكان الى آخر

(٢) البرامكة أسرة فارسية مؤسسها يسمى برمك من مجوس بلغ ولما دخل الاسلام بلاد فارس  
 أسلم بنو برمك وكان أكبرهم يسمى خالدا ولما ظهرت الدعوة العباسية في خراسان كان خالدا  
 هذا من أكبر أنصارها ولما استقر الامر للسفاح استوزره وأنجب خالدا يحيى فولاه الرشيد الوزارة  
 وأباح له التصرف في كل شيء وكان يحيى خمسة أئمال : الفضل ، وجعفر ، وموسى وخالدا ، ومحمد  
 وكان هؤلاء أولاد وأصبح الجميع رؤساء في الدولة العباسية واستحقوا لصفاتهم المحمودة ثناء  
 معاصريهم من الكتاب والشعراء والقصاص فارتفعت مكاتبهم وأثروا ثراء عظيما واشتهروا بالسخاء  
 والكرم فأثاروا بذلك حقد الكثيرين من أمراء العرب ، عليهم فتضافروا حتى أوقعوا بينهم وبين  
 الرشيد ففتك بهم فتكا ذريعا وصادر أموالهم وقتل البعض وسجن البعض الآخر وعذبه

(٣) القطرب الاص وانقارة والجاهل والجبان والسفيه والمصروع ودوية لاستريح نهارها سعيها  
 ولقب به محمد بن المستنير لانه كان يسكر الى سيديوه فسكيا ففتح بابه وجده فقال له ما أنت  
 إلا قطرب ليل

جلت مصيبتيه فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور  
والناس مآثمهم عليه واحد في كل بيت رنة وزفير  
تجرى عليك دموع من لم توله خيراً لأنك بالثناء جدير  
فقال أبو بكر سيديوه فقلت أنا في أبي بكر محمد بن علي

قد خيم الأهل حول قبره يسكون من كان عين دهره  
يكون من لو يكون قبراً ينبت من جود من بصخره  
لأنبت القبر منه روضاً يعجب من طيب ونشره (١)  
عم الوري جوده فعمت مصيبة الموت أهل عصره  
وكل بيت به تعزى كان منه دون غيره

وأشدت سيديوه يوماً لأحمد بن الحسين المتنبى في ابن الفصيص باللاذقية  
يرثيه:

ما كنت أمل قبل نعشك أن أرى رضوى (٢) على أيدي الرجال تسير  
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور  
خرجوا به وليكل باك حوله صعقات موسى يوم دك الطور  
حتى أتوا جدثاً (٣) كان ضريحه في قلب كل موحد محفور  
فصاح سيديوه وقام وقال ليليك اللهم ليليك أنا عبد هذه الآيات وما أقدر  
على مثلها إلا بسرقة معانيه

وكنيت أعرف سيديوه يحفظ القرآن فسألته يوماً وأنا خال به أحادثه  
ما فعل حفظك للقرآن الذي أعرفه فقال الله المستعان مثلك يقول هذا تراني

- 
- (١) النشر الريح الطيبة أو أعم أو ريح فم المرأة وأعطافها بعد النوم وإحياء الميت والكلايس فأصابه مطردبر الصيف فاخضر والمراد الاول  
(٢) رضوى كسرى جبل بالمدينة  
(٣) الجدث محرقة القبر جمعه أجدث وأجدث

أحتاج أحفظ فكيف أحفظ

وحدثني محمد بن الحسين قال رأيت سيدي به عند زقاق القناديل يوماً وقد  
لبس الحرير رأى رجلاً راكباً عليه ثياب ديباج فصاح ما هذه الشهرة يا قدره

حدثنا عن علي بن الجعد عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي  
حل لأنثاهم وكان بمصر رجل من التجار يعرف بأبي نعيم الجرجاني وكان يسكن  
في زقاق عفان فركب إليه فأتته الأختي سيدي المعروف بالجنون في موكب  
وانصرف وبين يديه حجاباه وبين يديه رجالاته وخلفه أخوه مبشر وكاتبه ابن  
العزمزم وجماعة فرآه سيدي به فصاح :

طرق متضايقه متطابقه وخيل متسابقه عليها عمالقه فارسل الله عليهم  
صاعقة : فسمعه فأتته فقال من هذا فقالوا سيدي به فقال ذكروني به فلعلني أستدعيه  
فهذا نزهة

وسمعت سيدي به وقد سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
افشوا السلام : وعن قول الرجل للرجل سلام عليكم ورد الرجل عليه مثل  
ذلك وعن قول الله عز وجل : وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها  
فقال سيدي به أخذ على المسلم أن يؤمن أخاه المسلم والسلام هو الأمن ومنه  
أخذ السلم وإنما معنى قول الرجل للرجل سلام عليك إنما هو أنت مني آمن  
فيحييه الآخر بمثل ذلك وكل مسلم على غير هذا المراد بسلامه عرى من  
السداد خلى من الرشاد كمثل الذي ينطق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء

وإنما كان يظهر جوهر سيدي به ويحسن سجعه إذا حمى وكثر صياحه ، وجاءه  
رجل يدق عليه فخرج إليه سيدي به فقال ياسيدي حشت في زوجتي وقيل لي  
إن أهل البيت لا يوقعوا على الخنث فقال له سيدي به وكيف قصدتني في هذا  
أنا الحرث الأعور أو مقيم التمار أو ابن نصير أو حكيم بن جبير ومر في

## ذكر الشيعة (١) بسجع لا يلحق

\* \* \*

وكان يقابل منزله بعقبة بنى فليح رجل كنانى يكنى أبا عبد الله وكان  
سيبويه يخاطبه من الطاق ويصيح ويقف الناس يسمعون الكلام ويكتبون  
ولو كان الكنانى يكتب ويحفظ ما يخاطبه به لحصل له علم عظيم

ص ٥٤  
ضياء  
معظم  
علمه

\* \* \*

وأنشدنى بعض إخوانى لسيبويه يصف الخط (٢)  
أعذر أخاك على نزلة خطه واغفر نزلاته بجودة ضبطه  
واعلم بأن الخط ليس بزائد تقويمه إلا تبين سمطه (٣)  
فاذا أبان عن المعانى لم يكن تقويمه إلا زيادة شرطه (٤)

وصفه  
لخطه

\* \* \*

وحدثنى إبراهيم بن على المكي قال لقينى سيبويه فى زقاق القناديل فقال  
لى من أين أقبلت فقلت أريد صلاة العصر فقال لاتصلى خلف البنان فإنه  
يخاطب الفجرة الكفيرة بالاماره. ويصلى باجاره. ويفسد فى الصلاة القراه  
ويشهد بغير الحق عند القضاء

(١) الشيعة طائفة أغرمت بحب على كرم الله وجهه وتعصبت له ولإبنائه وهى حزب سياسى  
كان يدعو الى خلافة على ولكنه خاطب بين السياسة والدين ليقوى دعوته وجعل استحقاق على  
وأبنائه الخلافة عقيدة دينية وماذا لك بعقيدة دينية وانما الخلافة مسألة اجتماعية عمرانية وجبت للقيام  
على تنفيذ الاحكام والحفاظة على مصالح الناس والشيعة فرق كثيرة منهم  
الغلاة - وهم الذين يحملون لعلى شيئا من الالهية والنبوة وكفرهم ظاهر  
الرافضة - يعتقدون أن عليا كان أحق بالخلافة بعد الرسول ويفضون أبا بكر وعمر ويسبونهما  
المفضلة - يعتقدون فضل على على أبى بكر وعمر ولكنهم لا يسبونهما ويعترفون بامامتهم  
(٢) نسبت هذه الايات خطأ فى كتاب أدب الدنيا والدين الى أحد شعراء البصرة وفيها  
البيت الثانى هكذا

واعلم بأن الخط ليس يراد من تركيبه إلا تبين سمطه

(٣) السمط بالكسر خيط النظم

(٤) الشرط بالتحريك العلامة جمعه أشرط

٥٥٥ هـ قال المكي ثم بلغت معه الدار البيضاء فرأى البنائين فيها فقال ما هذا ؟ لا عمر لهم دارا . ولا ثبت لهم قرارا . وأشعلها نارا . ولا طول لهم أعمارا . وحفها بالدمار والعار والنار وسوء الجوار

## وكان لي مع سيديوه قصص

نوادره مع المؤلف  
فمنها أنه طلب مني حمارا يركبه فقهاربت منه خوف يطوف عليه يومه أجمع فلقيني في الطريق فما تعاتبنا وقال يرد إلى الحجر ناقص القدر ولقيني يوما آخر عند دار ابن رجاء فقال قد تصدرت للفتيا . وجعلت من أولى النهى . وأذيت . وجزت طورك وتعديت . فأجبته ضرورة حياء من المستمعين ولقيني سيديوه يوما آخر عند دار الشمشاطى عند العشاء فقال إلى أين فقلت أريد الجامع فقال لي أريد حمارك هذا أركبه إلى منزلي فنزلت فركبه وجلست في المسجد حتى عاد الحمار ورأى يوما آخر لي حمارة على باب صديق لي فدخل إلينا وقال لمن هذا الحمار الأحمر الأشهب فقلت له هي حمارة حامل فناداه بعض الحاضرين صيانة لي فقال ياسيدي اركب بغلتي فقام مغيظا وركب بغلة الرجل ولقيني يوما آخر فقال امض إلى ديوان الأحباس واكتم واصرف الولاية الخونة . والأمانة الكمنة (٢)

وكنت يوما أسير مع الحسين بن أيوب الصيرفي وكان قد قطع من ديوان الأحباس (٣) تنويلا لسيديوه فلما رأيته قلت لابن الصيرفي هذا سيديوه فاطوه ولا تكلمه فلما بلغناه قال له ابن الصيرفي أبا بكر سلام عليكم فقال لا سلم الله على كل خائن مبين بالخيانة حصلنا على تعجبي (٤) المجالس

(١) ص ٥٧، ٥٨ مخطوط ذكرنا في ص ٣٩، ٤٠ من هذا وذكر بالهامش هناك السبب

(٢) الكمين الداخل في الامر لا يفتن له

(٣) أنلته آياه ونواله ونولت عليه أعطيته

(٤) رجل تعجاب بالكسرة ذوأعاجيب

وعمار الكنائس فنجعل ابن الصير في وقال أنت كنت أبصر  
وكان سيديويه في غاية كبر النفس والخيرية ما يعد الناس إلا حولا له وأتباع

\*\*\*

وكان بمصر رجل يعرف بالغزير الحى مسمن يعلم الصبيان عند الصفا فر  
عليه سيديويه يوما فصاح. قد جمع الصبيان. بلحية كأنها الكتان. وزنيل لحيان ٥٩٠  
ورأس كأنه ميدان. وهو أحق منهم بالتأديب وعرك الآذن. فقام اليه الغزير  
بالسير ومنعه الناس منه

\*\*\*

وأنشدت لسيديويه  
أرى أمورا غير مرضية الفكر فيها يفسد النيه  
قد فطر الناس وكل يرى من دينه تنسل جنيه

بعض  
شعره

\*\*\*

وحدثني من رأى سيديويه بسوق الوراقين وهو يصيح : لم يذكروا أبو بكر  
وعمر في بلدنا هذا إلا ولا كاد ولا كرامة لن نريد أن يذكروا الخصى الأوكع (٣)  
وابن سلام الاصلع. والديامي الأقطع. وابن حمدان الاقرع  
ثم عاد فصاح وقال أما جامعنا هذا فحكمه أن يكون كوما أربعين سنه  
وأتون حمام أربعين سنه ثم يبنى بعد ذلك جامعاً لانه يبنى على عين شره

\*\*\*

وحدثني من سمعه يقول وقد ذكروا له أبو نعيم الجرجاني التاجر فقال  
أبو نعيم قرد من الآجام. بأنف كأنه دبان. وضلعه كأنها سندان. وقفا كأنه  
ميدان. ويزعم أنه من جرجان. قد تبكك تبك كسرى (٢) وقصر (٣) ونوشروان

سيديويه  
وتاجر  
٦٠٠

(١) الأوكع الطويل الاحق

(٢) كسرى لقب ملك الفرس معرب خسرو. أى واسم الملك جمعه أكسرة وكأسرة وأكاسر وكسور

(٣) قصر كلمة فرنجية معناها شق عنه. وسببه أن أمه ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج  
فسمى قيصرًا وكان يفتخر بذلك على غيره لأنه لم يخرج من الرحم واسمه أغسطس وقيل إنه في  
السابعة عشرة من عمره ولد المسيح

بما لو رآه في المنام لقال هذا أضعت أحلام

\* \* \*

نادرة له وحديثي عبد الرحمن بن يوسف قال رأيت سيديويه وقد أقبل من نواحي دار قزح يريد سوق البزازين فقبل له أدخل من دار الجوهر وفي أحد بابها ضرس لا يدخل منه أحد إلا راكعاً فصاح وقال :  
خضوع إلى الجرائم والعدى وما أنا والمنزل الأشنع

\* \* \*

ورأيت سيديويه يوماً عند حمزة بن محمد الحافظ في يوم الجمعة في المسجد الجامع وفي مجلس حمزة شيخ صالح يعرف بعلي بن جعفر البغدادي وكان له سمت حسن ولسان في التصرف إذا تكلم فنظر إليه سيديويه وقال من هذا الشيخ فعرف به فقال هذا كما قال عبد الله بن مسعود لما نظر إلى الربيع بن خيثم وقرأ : وبشر المخبتين : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسربك

\* \* \*

وحدثت أن سيديويه كان في المسجد الجامع وصبي يلعب في الجامع فجاء غلام أصفر مغربي من أعوان الشرط فأخذ بعصده الصبي وكان سيديويه يصلي فقطع الصلاة وقال مه يا هذا خلّ عن الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إستعينوا بالله من شرار المغرب وفتن المشرق . قال فسمعه حمزة الكنعاني الحافظ قال فقلت لحمزة أي شيء تقول في هذا الحديث فقال هو صحيح والله من الأحاديث الجياد وما كنت أحب أن يرويه

\* \* \*

ولما توفي كافور وبزيع لأحمد بن علي بن الأخشيد قيل لسيديويه في اليوم الذي جلس أحمد بن علي بن الأخشيد وهو طفل ابن إحدى عشرة سنة قد أقعد أحمد بن علي بن الأخشيد فقال : أما هذا من العجائب . ومن عظام المصائب

رأيه في  
ملك  
طفل

أن يقعد في أعلى المراتب. ويؤهل للنواب. صبي غير بالغ ولا آيب. ولا قارىء  
ولا كاتب. ولا حامل سيف ولا ضارب. لو سمع ضراطه في القصرية لظن  
أبداً يدب. (١) لقد خس هذا الأمر وهان. حتى تلاعب به النسوان. وندب له  
الصبيان. فآله على كل حال المستعان

\* \* \*

ورأى سيديويه جعفر بن الفضل بن الفرات بعد موت كافور وقد ركب في  
موكب عظيم فقال ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه. ولفق أصحابه وحشد  
بين يديه حجابيه. وشمر أنفه. وساق العساكر خلفه. أبلغه أن الإسلام طرق  
فخرج ينصره. أو أن ركن الكعبة سرق فخرج لهذا الأمر ينكره. فقال له رجل  
هو اليوم صاحب الأمر ومدير الدولة فقال يا عجبا أه أليس بالأمس نهب  
الأتراك داره. ودكدكوا قراره. وأظهروا عواره. حتى أصبح عنهم مستترا  
ومنهم متحجرا وهم إذ ذاك يدعونه وزيرا. صيروه اليوم عليهم أميرا. ما عجب  
فيهم كيف رضوه ونصبوه بل عجبى منه كيف تولى أمرهم. وأمن غدرهم

\* \* \*

وكان لسيديويه وعد على مفلح المنحجي فصار إلى داره فحجبه البواب  
فكتب إلى مفلح

أنا بالباب واقف من صلا  
ويعاين البواب ما أنا فيه  
واعتمادى أن أستخف بمولا  
أو يزيلنه بصفع وجيع  
ة الصبح في السرج ممسك لعناني  
ويراني كأنه لا يراني  
ه وإسقاطه من الإخوان  
في قفاه أو يورم الأخدعان (١)

\* \* \*

قال ولما ولي محمد بن جعفر بن سلام الحسبة تأذى به بعض جيران سيديويه  
شكوى أخرى

(١) الديب حمار الوحش كالديبان وهو معرب

(٢) الأخدع عرق في المحجنتين وهو شعبة من الوريد

فشكاه إلى سيديويه فركب معه إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل فقال له  
أبا الفضل حفظك الله ورعاك وصانك وأبقاك. وليت علينا محتسبا. قايل الوفا  
كثير الجفا. طويل القفا. فاما أن كفيناه. أو أبدلته لنا بسواه. فقال له أبو الفضل  
نعم وكرامة ما توصى لأحد من أسبابك بعدها

\*\*\*

وحدثنا سيديويه قال حدثنا يموت بن المزرع قال حدثنا عبد الله بن زكريا  
قال حدثني أبي عن عوف بن محلم الشيباني قال عادت عبد الله بن طاهر إلى  
خراسان فدخلنا الري في وقت السحر فاذا قرية تغرد على فتن شجرة فقال  
عبد الله بن طاهر أحسن والله أبو كبير الهذلي حيث يقول:

ألا يا حام الأيك (١) إلفك حاضر وغصنك مياد فقيم تنوح (٢)  
ثم قال يا عوف أجز فقلت أعز الله الأمير شيخ ثلب حملته على البديهة  
لا سيما في معارضة أبي كبير ثم انفتحت لي فقلت:

أنى كل عام غربة ونزوح أما للنوى من ونية قريح  
لقد طلح (٣) البين المشت ركائبى فلا أرين البين وهو طليح  
وأرقتى بالرى نوح حمامة فبحت وذو الشجور الحزين ينوح  
على أنها ناحت ولم تذر دمعاً ونحت وأسراب الدموع سفوح (٤)  
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مهامه (٥) فيح (٦)

(١) الايك الشجر الماتف الكثير، والقيضة تذببت السدر والاراك أو الجماعة من كل الشجر  
حتى النخل الواحدة أيكه

(٢) مأد كمنع النبات اهتز وتروى فيه الماء وتنعم ولان  
(٣) الطلح الحالى الجوف من الطعام والطح بالسكسر المهزول والراعى المعبى  
(٤) سفح الدم أراقه والدمع أرسله سفحا وسفوحا  
(٥) المهمة المغازاة البعيدة والبادية المقفر ومثلها المهمة جمعها مهامه  
(٦) الفيج والفيوح خصب الربيع في سعة البلاد

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فيلقى عصى التطواف وهى طريح  
وإن الغنى يدنى الفقى من صديقه وبعد الغنى بالمقتيرين طروح  
قال فأذن لى من ساعتى ووصلنى بمائة ألف درهم وردنى إلى منزلى  
وفى الخبر الآخر فلما سمع الأبيات قال يا غلمان انتحوا فوالله لا أخذت معى  
حافر ولا خفاكم الأبيات قلت سبعة فأمر لى بسبعين ألف درهم وكسوة  
فقودعته وانصرف

\* \* \*

وحدثنى بعض جلساء أبى جعفر مسلم الحسينى قال جاء سيديويه يوما إلى  
أبى جعفر مسلم فرحب به وقال جئت يأبى الشريف فى حاجة أريد قبة على بغل  
تقل يحمل جميع آلة السفر من وطاء وعطاء ومستعمل فأنى خارج فى غدا إلى  
مسجد موسى أصلى فيه وأدعو فقال له مسلم السمع والطاعة ما تفتح باب دارك  
غدا إلا والجميع على الباب ثم دعا بالفراشين فأخذوا فيما يحتاجون إليه فقال له  
سيديويه وحقك يا شريف ما أخرج إلا للصلاة والدعاء للمسلمين أن يريحهم  
الله من هذا الأسود الخصى فقد كدر الحياه وأعاب الولاه وأفسد الصلاه  
وما الله عنه بساء ثم قام منهرفا وبقى مسلم مطرقا ثم قال فى مجلسه ألا ترون  
أى بلية إن أرسلت إليه خفت من الأستاذ وإن لم أرسل إلىه وقعت فى  
لسانه وفى سبه ثم رحل على مسلم رجل من التجار يعرف بابن البحرى فرأى  
أبا جعفر مسلم مشغول القلب فسأله فقال أكفيك أنا أدعه الساعة يسألك  
ألا ترسل إليه شيئا على شريطة تعطينى من دينى خمسمائة دينار فقال لا ولكن  
مائتين مافى خزائنى وحقك غيرها

وخرج ابن البحرى هذا يطلب سيديويه فالفاه على مسجد ابن عمرو  
فجلس إليه وبقى ساكتا يتنفس فقال له سيديويه مالك قال خيرا ثم عاد يتنفس  
فقال له مالك مات لك ولد أو تفرق لك عدد أم أصبت فى مالك أو فى

٦٧٥ عقلت فقال أسألك الدعاء على سلامة الشراي فإنه أخذ مالي وهتكني وأققرني  
 وكان سلامة منصفاً في المعاملة فقال له سيويوه كفالك الله وأحسن إليك  
 وخلصك فقال له ابن البحرى ياسيدى يا أبابكر قد دعوت عليه في كل مسجد  
 الجامع ومسجد الاقدام وسائر مساجد القرافة وما يصيبه شيء وقيل لى إن  
 مسجد موسى الدعاء فيه مجاب فقال له سيويوه حقاً كذا قيل لى فقال له ابن  
 البحرى بعد أن استعرت دابة خوفونى قال من أى شيء خوفت قال فى  
 الطريق قوم من بنى هلال يقطعوا على الناس وما أبالى أنا على ما أجده فى  
 قلبى أنا كنت أمضى ماشى فى خلق ولكن عرفت شيئاً قال أى شيء هو قال  
 ياخذوا مامع الانسان ويفسقوا به قد عملوا هذا مع جماعة فقال له سيويوه  
 فأسألك يا أباب القاسم بما بينى وبينك إلا بلغت إلى أبى جعفر مسلم وقل له  
 الحاجة التى سألتك فيها آخرها قال أى شيء هى قال سبب قال ياسيدى أخاف  
 لا يقبل منى قال فأى شيء ترى أقوم إليه قال افعل فقام إلى أبى جعفر مسلم  
 وقال له تؤخر ما سألتك أيدك الله حتى أرى رأى فقال له مسلم قد فرغنا مما  
 رسمت وتقدمنا إلى الطباخين باصلاح ما يصالح لك فقال: جزيت خيراً وكفيت  
 شراً ولا عدى لك أولياؤك وكبت أعداؤك وانصرف وشكر مسلم فعل ابن البحرى

\* \* \*

مارواه عن واصل وسمعت سيويوه يقول وقد ذكر واصل بن عطاء الغزال (١) شيخ المعتزلة  
 وقدوتها فذكرت أنا له خطبته التى أسقط منها الرأى لسبب أنه كان ألثغا (٢)  
 يجعل الرأى غنيا فقال لى هذه خطبة مشهورة عنه وحسده عليها أهل البصرة  
 لأنه خطب بها مرتجلاً بحضرة سلطان البصرة وقال قوم من أهل البصرة  
 أعزموا بنا إلى واصل بن عطاء نسأله الركوب معنا إلى السلطان فى حاجة  
 ولو اصيل فرس وحمار فإنه لا بد أن يقول لغلامه أسرج الفرس أو يقول

(١) راجع ترجمته وخطبته النفيسة الحالية من الرأى فى قسم التراجم  
 (٢) اللغ محركة تحول اللسان من السين الى التاء أو من الرأى الى العين أو اللام أو الياء أو  
 من حرف الى حرف ومثله اللثغة بالضم واما اللثغة محركة فهى التهم

أسرج الحمار ويتكلم بالراء فجأؤوا إليه وذكروا حاجتهم فقال : غلام أشدد على  
الجواد لبدا . فضحكوا ولم يتم عليه ما أرادوا وانصرفوا

\* \* \*

وصاح سيويه على بعض الشعراء فجهاه ونسبه إلى أنه من أهل الحب فقال  
يفخر بالحب واقطاطه والحب عبدى فهو غار عليه  
من حب منكم أن يرى مشركا فيأتوخي أن يرى سيويه  
فعجبت من تغافل سيويه عن هذه الآيات وما أحسبه إلا أنه لم يسمع  
هذين البيتين ولو سمعهما لأجاب عنهما وقد انتصر له بعض أدباء المصريين  
لاحفظ الله ولا حاط من قد قال هذا الشعر فى سيويه  
أيقال عنه إنه مشرك لعدائى زوراً وإفكا عليه  
ما كان إلا رجلاً مؤمناً وطالبا للعلم ساع إليه

دفاع  
شاعر  
عنه

\* \* \*

وحكى لى عن سيويه ان أونوجور أمير مصر قال له يا ابا بكر أى شىء تحب  
فقال : أحب ناعم الكسا . ولين الوطا . وطيب الغدا . ورفيع الحلوى . . آمرأ غير  
مأمور . وغير مقهور . يعرف حقى الرفعا . ولا يدنو منى الوضعا . معا فافى جسمى  
أما فى سرى . طويلا عمرى . مغفورا ذنبى . مرغوبا الى مرهوبا منى

حب  
الاشياء  
اليه  
٧٥٠

\* \* \*

وسمعت سيويه يقول وقد جرى ذكر ابن المدبر عامل خراج مصر فقال  
لقد بلغنى عنه أنه كان سائرا فى جمعه وعديده . ورجاله وجنوده . حتى وقفت له  
امرأة معها أطفال فقالت له هؤلاء أطفال فلان وقد طال حبسه وهو فقير فالتفت إليها  
بفضاظة وغلظة وقال لا يخرج من الحبس إلا بأداء ما عليه فقالت له إذا سهام الليل  
فقال لها قد عزمت فقالت نعم فقال تعمدى السحر ناشرة شعرك . كاشفة بدنك  
جامعة أولادك حولك . فأنكر كل من حوله الكلام فى أنفسهم فلم تمض جمعة

ما حكاه  
عن ابن  
المدبر

حتى قبض عليه أحمد بن طولون وسلمه الى محمد بن هلال عامل خراجيه وقال  
قيده وغله وألبسه جبة صوف منقعة في دهن الأكارع محتومة وأوقفه في  
الشمس على مزبلة على باب دارك ففعل به ابن هلال ذلك في رحبة حرى  
عند سقيفة قواد واجتمع الناس يظهرون إليه فجاءت المرأة فصاحت  
يا أبا الحسن وجدنا الدواء كما وصفت فبكي وبكى كل من حوله ثم صاح سيديويه  
العنوه لعنه الله

\* \* \*

وقال أبو جعفر مسلم يوما لسيديويه ما استعمل الناس أفضل من العلم فقال  
سيديويه: شغلكم عن العلم أكل الفراريخ. والدراريخ. والنوم في الدواويخ  
وركوب العماليخ. ومنع المحاويج. وأباحة النى للعلايخ

سبب  
الانصراف  
عن العلم

تم أخبار سيديويه وأسجاعه وأشعاره

كان رجلا مصنفًا ولو جمعت ألفاظه وأسجاعه وأشعاره لكانت أكثر مما  
جمعناه وفيما ذكرناه كفاه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم



# تراجم كتاب أخبار سيدويه المصرى

مرتبة حسب ترتيب موقعها فى صفحات هذا الكتاب

ص — ١٦ —

على بن محمد المدائنى

راوية مؤرخ كثير التصانيف أورد ابن النديم أسماء نيف ومائتى كتاب  
له فى المغازى والسيرة النبوية وأخبار قريش وأخبار النساء وتاريخ الخلفاء  
وتاريخ الوقائع والفتوح والجاهليين والشعراء والبلدان ولد فى سنة ١٣٥ وتوفى  
فى سنة ٢٢٥ هـ

ابن أبى الدنيا

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبى الدنيا القرشى  
الأموى حافظ للحديث مكث من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسى  
فى حدائته ثم أدب ابنه المكتفى وكتب اليهما:  
إن حق التأديب حق الأبوه عند أهل الحجا وأهل المروه  
وأحق الأنام أن يعرفوا ذا ك ويرعوه أهل بيت النبوه  
وله مصنفات تزيد على المائة منها: الفرج بعد الشدة، مكارم الأخلاق  
اليقين، الشكر، قرى الضيف، النوادر. وكلها مخطوطة وكان من الوعاظ  
العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس إن شاء أضحك جليسه،  
وإن شاء أبكاه. مولده ووفاته ببغداد سنة ٢٠٨ — ٢٨١ هـ

## بهلول

هو أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي من عقلاء المجانين له أخبار ونوادر  
وشعر ولد ونشأ بالكوفة واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه  
كان من المتأدين ثم وسوس فعرف بالمجنون

### إحدى نوادره

قال محمد بن اسماعيل بن فديك رأيت بهلولاً في بعض المقابر وقد أدلى  
برجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال : أجالس قوما  
لا يؤذوني ، وإن غبت لا يغتابوني ! فقال : والله ما أبالي ولو كان كل حبة  
بدينار لله علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا : ثم صفق يديه  
وأشد !

يامن تتمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه  
شغلت نفسك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

### نادرة أخرى له

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى فأدمته  
حصة فقال :

حسبي الله توكلت عليه من نواصي الخلق طراً يديه  
ليس للهاب في مهربه أبداً من راحة إلا إليه  
ربرام لي بأحجار الأذى لم أجد بداً من العطف عليه  
فقلت له : تعطف عليهم وهم يرمونك فقال : أسكت لعل الله يطلع على  
غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض . توفي سنة ١٩٠ هـ

### مانى

هو محمد بن القاسم أبو الحسن المعروف بمانى الموسوس شاعر كان من

أظرف الناس وأطفهم من أهل مصر ورحل إلى بغداد أيام المتوكل فكانت  
له فيها أخبار ومن شعره :

زعموا أن من تشاغل بالذات عمن يحبه يتسلى  
كذبوا والذي تقاد له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى  
إن نار الهوى أحر من الجمر على قلب عاشق يتقلّى  
ومنه أيضا

دعا طرفه طرفي فأقبل مسرعا وأثر في خديه فاقتص من قلبي  
شكوت إليه ما لقيت من الهوى فقال على رجلي فمت فما ذنبي

### خالد الكاتب

هو أبو الهيثم خالد بن يزيد البغدادي كاتب شاعر من أهل بغداد أصله  
من خراسان كان أحد كتاب الجيش في أيام المعتصم وغلبت عليه السوداء في  
آخر عمره وشعره رقيق عذب لا يكاد يكون فيه مدح أو هجاء أكثره غزل  
أو نسيب له ديوان شعر مخطوط

### أخلاقه

كان مغرما بالمرد ينفق عليهم كل ما كان يستفيد به فموى غلاما كان أبو تمام  
يهواه ومن شعره .

عشيّة حيّـاني بورد كأنه خدود أضيفت بعضهن إلى بعض  
وراح وفعل الراح في حركاته كفعل النسيم الرطب في الغصن الغض  
توفي سنة ٢٧٠ هـ

### الأصمعي

هو عبد الملك بن قريب واسم قريب عاصم ويكنى أبا بكر بن عبد الله بن

أصمع (١) وكان صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح . وقال عمر بن شبه سمعت الأصمعي يقول . أحفظ عشرة آلاف أرجوزه . وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر وقال الأخفش . ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي وخالف الأحمر ! فقلت أيهما كان أعلم فقال: الأصمعي : لأنه كان نحويا

### إحدى نواته

يروى أنه أراد أن يقرأ على الخليل بن أحمد العروض وشرع في تعلمه فتعذر عليه فيئس الخليل منه فسأله كيف تقطع قول الشاعر :  
إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع  
فعلم الأصمعي أنه قد تأذى ببعده عن علم العروض فلم يعاوده فيه

### نادره أخرى له

حكى أبو العباس المبرد قال دخل الأصمعي على الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال له يا أصمعي كيف أنت بعدنا ؟ فقال : ما لاقتني بعدك أرض : فتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال يا أصمعي ما معنى قولك . ما لاقتني أرض . فقال ما استقرت بي أرض فقال هذا حسن ولكن لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه فاذا خلوت فعلمني

### نادره أخرى

حكى المبرد أيضا قال : مازح الرشيد أم جعفر فقال لها كيف أصبحت يا أم نهر ! فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه فانفدت إلى الأصمعي تسأله فقال الجعفر النهر الصغير فطابت نفسها

توفي بالبصرة سنة ٢١٣ هـ وقال محمد بن أبي العتاهيه لما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه بقوله :

---

(١) في القاموس الأصمع القاب الذكي المتيقظ والأصمعان هو والرأى الحازم

اسفت لفقد الأصمعى لقد مضى حميداً له فى كل صالحة سهم  
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعنا إذ ودع الأنس والعلم  
وكان نجم العلم فىنا حياته فلما انتقضت أيامه أفل النجم

### أبو ضمضم

من الأدباء الذين فسدت عقولهم وعدوا من عقلاء المجانين لنواديرهم  
وغزارة علمهم وقد كان رئيساً فى قومه

### إحدى نوادره

جاءته امرأة فقالت له يا أبا ضمضم إن هذا الرجل قبّلنى وأريد أن تأخذنى  
بحق فقال قلبه فأن الله يقول : والجروح قصاص : وقد عاصر الأصمعى  
وخلف الأحمر

### خلف الأحمر

هو أبو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر كان مولى أبى بردة  
ابن أبى موسى أعتق أبويه وكانا فرغانين وكان يقول الشعر فيجيد وربما نخله  
الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلة كلامهم  
وقال أبو عبيدة: خلف الأحمر معلم الأصمعى ومعلم أهل البصرة ، وقال  
ابن سلام . أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر ، وأصدق لساناً  
وكنا لا نبلى إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً ألا نسمعه من صاحبه وقال  
الحسن بن هانئ يرثى خلفاً

بت أعزى الفؤاد عن خلف وما لدمعى إن لا يفيض بكف  
أنسى الرزايا ميت فجعت به أضحي رهين الثواء فى جدف<sup>(١)</sup>

---

(١) الجدف القبر وأصله جدت بالثناء إلا أنه أبذل من الثناء فاء وهم يفعلون ذلك

ص — ١٧ —

## جواهر الصقلي

هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان  
هن موالى المعز بن المنصور صاحب افريقية جهزه الى الديار المصرية ليأخذها  
بعد موت كافور الاخشيدى وكان رحيله من افريقية رابع عشر ربيع الاول  
سنة ٣٥٨ هـ وتسلم مصر لاثنى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة  
وصعد المنبر خطيبا لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة  
إلى مولاه بافريقية فى نصف رمضان من السنة عينها واستمر على علو منزلته إلى  
سابع عشر المحرم سنة ٣٦٤ فعزله المعز وكان محسنا إلى الناس . توفى لعشر بقين  
من ذى القعدة سنة ٣٨١ هـ وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر إلا رثاه  
«وذكر ماثره

## المعز لدين الله الفاطمى

بويج بولاية العهد فى حياة أبيه المنصور اسماعيل صاحب افريقية ثم  
جددت له البيعة بعد وفاته ودبر الامور وساسها على أحسن أحكامها وجلس  
على سرير ملكه سابع ذى الحجة سنة ٣٤١ هـ وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه  
حزنا ولما دخل القاهرة ودخل القصر قصد مجاسا منه وخرّ ساجدا لله ثم صلى  
ركعتين وكان عاقلا حازما أديبا وينسب اليه شعر منه :

أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد فى وجنتيك أطلا  
وكانّ الجمال خاف على الور د جفافا فمدّ بالشعر ظلا  
وهو معنى غريب بديع ، كانت ولادته بالمهدية حادى عشر رمضان سنة  
٣١٩ هـ وتوفى حادى عشر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ هـ

## أحمد بن شعيب النسائى

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر

النسائي الحافظ كان إمام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس وخرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال : لأعرف له فضيلة إلا لأشبع الله بطنك : وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد ودفن بين الصفا والمروة ولد سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٣ ونسبته إلى نساء بفتح النون بمدينة بخراسان وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صيام داود عليه السلام وصنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت

### إسحق بن إبراهيم المنجنيقي

هو أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن يونس البغدادي الوراق المعروف بالمنجنيق حافظ ثقة بغدادي الأصل استوطن مصر ومات فيها . له في الحديث كتاب « مارواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء »

### أبو جعفر الطحاوي

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوماً : والله لا جاء منك شيء : فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال : رحم الله أبا إبراهيم — يعنى المزني — لو كان حياً لكفر عن يمينه : وصنف كتباً مفيدة منها : أحكام القرآن ، اختلاف العلماء ، معاني الآثار والشروط ، وله تاريخ كبير ولد سنة ٢٣٨ وتوفي سنة ٣٢١ هـ بمصر ودفن بالقرافة ونسبته إلى طحا بفتح المهملة وبعتها ألف قرية بصعيد مصر

والى الأزد قبيلة كبيرة من قبائل اليمن

ص - ١٨ -

## أبو بكر بن الحداد

أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد صاحب كتاب الفروع فى المذهب الشافعى صغير الحجم كبير الفائدة وكان فقيهاً محققاً غواصاً على المعانى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصد فى الفتاوى والحوادث وكان يقال فى زمنه . عجائب الدنيا ثلاث . غضب الجلاد ، ونظافة السهاد ، والرد على ابن الحداد . ولد لست بقين من رمضان سنة ٢٦٤ وتوفى سنة ٣٤٥ هـ

وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر أن ابن الحداد توفى عند منصرفه من الحج بمنية حرب على باب مدينة مصر وقيل فى موضع القاهرة حدث عن أبى عبد الرحمن النسائى وغيره ، وكان متصرفاً فى علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وأيام العرب والنحو واللغة ، ولم يكن فى زمانه مثله ، وكان محبباً الى الخاص والعام حضر جنازته الامير أونوجور بن الاخشيد وكافور . والحداد كان أحد أجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب إليه

ص - ٢٢ -

## سحبان بن وائل

سحبان بن وائل بن زفر بن إياس من باهلة خطيب يضرب به المثل فى البيان يقال . أخطب من سحبان . اشتهر فى الجاهلية وعاش زمناً فى الاسلام وكان إذا خطب يسيل عرفاً ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ

أقام في دمشق أيام معاوية وله شعر قليل وأخبار

### معد بن عدنان

معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع من أحفاد اسمعيل جاهلي من سلسلة النسب الأموي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتسب فبلغه أمسك وقال . كذب النسابون . فلا يتجاوزهُ

ص — ٢٥ —

### محمد بن طغج الاخشيد

أبو بكر محمد بن أبي محمد طغج بن جف الفرغاني الاصل المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز أصله من أولاد ملوك فرغانة لقبه الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بالاخشيد سنة ٣٢٧ هـ ودخل مصر لسبع بقين من رمضان سنة ٣٢٣ ولقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم ومعناه ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية يلقب به كما يلقب ملك فارس بكسرى والترك بخاقان والروم بقيصر والشام بهرقل واليمن بتبع والحبشة بالنجاشي وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن جيشه كان يحتوي على أربعائة ألف رجل وكان جباناً وكان له ثمانية آلاف مملوك لحراسته في كل ليلة ألفان ثم لا يثق حتى يمضي إلى خيم الفراشين فينام فيها ولد في منتصف رجب سنة ٢٦٨ ببغداد وتوفي لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته إلى بيت المقدس فدفن به - وهو أستاذ كافور الاخشيدى . وكان ابن طغج أديبا ومن شعره

واعطشا إلى فم      يمجّ خمرأ من برد  
إن قسّم الناس فحسبي      بك من كل أحد

ص — ٣٠ —

### أبو جعفر مسلم الحسيني

أبو جعفر الشريف الحسيني كان من العلماء الاجلاء أصحاب الجاه والنفوذ في الدولة إلى حد أنه كان يتوسط في العفو عن الوزراء المغضوب عليهم من الملوك كما توسط لجعفر بن الفضل بن الفرات عند ما قبض عليه أبو محمد الحسين بن طغج الاخشيد وكما توسط للوزير يعقوب بن كلس عند ما قبض عليه جعفر بن الفرات السابق

### أبو بكر المعيطي

أبو بكر محمد بن عبد الله المعيطي الأندلسي كان حافظا للفقہ عالما بمذهب مالك وأصحابه وهو الذي أكمل كتاب الاستيعاب مع أبي عمر الاشيلي توفي المعيطي سنة ٣٦٧ هـ (١)

ص — ٣١ —

### عقبة بن أبي معيط

هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس من شجعان قريش في الجاهلية كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة فأسروه يوم بدر وقتلوه سنة ٢ هـ

### سابور

أبو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر

---

(١) راجع ولادته مع سيده في الأصل

ابن عسند الدولة بن بويه الديلمي

كان من أكابر الوزراء جمعت فيه الكفاية وكان بابه محط الشعراء ذكره  
أبو منصور الثعالبي وعقد لمداحه بابا فمن جملة من مدحه أبو الفرج البيهقي  
بقوله :

لمت الزمان الزمان على تأخير مطّلي فقال ماوجه لومي وهو محطور  
فقلت لوشئت مافات الغنى أملی فقال : أخطأت بل لوشاء سابور  
لذ بالوزير أبى نصر وسلسططا أسرف فانك فى الاسراف معذور  
وقد تقبلت هذا النصح من زمنى والنصح حق من الأعداء مشكور  
وكان له ببغداد دار علم أشار إليها أبو العلاء بقوله فى قصيدة.

وغثت لنا فى دار سابور قينة من الورق مطراب الأصائل مهاب  
توفى سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد ومولده بشيراز خامس عشر  
ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة

### أصل معناه

وسابور الأصل فيه شاه بور فعرب لأن الشاه بالعجمى الملك وبور معناها  
ابن فكذا قال ابن الملك . وعادة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف

### أول من سمى به

وأول من سمى به أردشير بن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس وأردشير  
معناه دقيق وحليب أو دقيق وحلو — أرد عندهم الدقيق ، وشير الحليب ،  
وشيرين الحلو

## كافور الأخشيدى

كافور بن عبد الله كان عبداً لبعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طنج الاخشيد فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده إلى أن جعله أتابكا لولديه ولما توفى الاخشيد تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر أبو القاسم أونوجور ومعناه بالعربى محمود وقام كافور بتدبير الدولة له أحسن قيام إلى أن توفى أونوجور لسبع خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند أبيه وتولى بعده أخوه أبو الحسن على واستمر كافور على نيابته إلى أن توفى على لاحتى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين ثم استقل كافور بالمملكة وأشير عليه بالدعوة لعلى بن الأخشيد فاحتج بصغر سنه

كان كافور يرغب فى أهل الخير ويعظمهم وكان أبو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة بن حمدان وقصد مصر وامتدح كافورا بأحسن المدائح فمن ذلك قوله :

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه وإن لم أشأ تملى على فأكتب  
إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويم كافورا فما يتغرب  
ولم يزل كافور مستقلا بالأمر إلى أن توفى لعشر بقين من جمادى الأولى  
سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر ودفن بالقراقة الصغرى وكانت ولايته سنتين  
وثلاثة أشهر إلا سبعة أيام

ص — ٣٨ —

## يوحنا بن ماسويه

من علماء الأطباء سريانى الأصل مستعرب كان أحد من عهد إليهم

هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطب القديمة في أنقرة وعمورية وغيرهما من بلاد الروم وجعله أميناً على الترجمة ولم يقتصر عمله على خدمة العلم بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهم إلى أيام المتوكل بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم حتى كانوا لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضرته وكان يقف على رؤوسهم ومعه البرأني بالجوارشات المقوية والهاضمة وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة وكان مجلسه ببغداد أعمر مجلس يجمع الطبيب والمتفلسف والظريف والاديب له نحو أربعين كتاباً كلها في الطب منها : نوادر الطب ، والأدوية المسهلة ، والكمال والتمام — كلها مخطوطة وقد ترجم الأخير هو وكتاب الحيات إلى العبرانية توفي بسامراء سنة ٢٤٣ هـ

ص — ٣٩ —

### جعفر بن الفرات

هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات المعروف بابن خنزابه ( أم أبيه الفضل بن جعفر ) ومعناها في اللغة القصيرة الغليظة

كان وزير بني الأخشيد بمصر مدة إمارة كافور ولما استقل كافور استمر على وزارته وبعد وفاة كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لاحمد بن علي ابن الأخشيد وقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادرهم مثل يعقوب ابن كلاس الذي خلاصه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني الذي مرت ترجمته ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والأخشيدية والأتراك والعساكر فاستمر مرتين ونهبت دوره

ثم قدم مصر أبو محمد الحسين بن طنج صاحب الرملة فقبض على ابن الفرات وعذبه واستوزر عوضه ثم أطلقه بواسطة الشريف أبي جعفر الحسيني

كان ابن الفرات عالما محبا للعلماء وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير  
وقصده الافاضل من البلدان وبسببه سار الحافظ أبو الحسن المعروف بالدار  
قطني من العراق الى مصر ليصنف مسنده  
وكانت ولادته لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي ثالث  
عشر صفر سنة إحدى وتسعين وثلثمائة بمصر

### يموت بن المزرع

يموت بن المزرع العبدى ابن أخت الجاحظ من عبد القيس كان صاحب  
أدب وملح وأخبار أخذ عن جماعة من علماء العربية وكان يسمى محمدا  
ويموت هو الغالب عليه

### إحدى نوادره

قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي سمعت يموت بن  
المزرع يقول . بليت بالاسم الذى سمانى به أبى فأنى إذا عدت مرىضا فاستأدنت  
عليه فقليل من ذا قلت ابن المزرع فأسقطت اسمى .

### بعض ما قيل فيه

ومدحه منصور الضرير فقال .

أنت يحيى والذى يك ره أن يحيا يموت

أنت ضوء الشمس بل أنت لروح النفس قوت

وزاد ابن خلكان بيتا وهو .

أنت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت

مات بطبرية سنة ثلاث وثلثمائة

## الجاحظ

أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر بن محبوب الكناني أدرك طبقة سيويه والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ولم يأت عصر المأمون حتى صار من حذاق المؤلفين . خلف للعلم والأدب العربي أكثر من خمسين ومائتي كتاب طبع بعضها مثل : البيان والتبيين ، والحيوان ، والبخلاء : مات سنة ٢٥٥ - ببغداد

ص - ٤٢ -

## حمزة الكناني

أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري توفي سنة ٣٥٧ هـ وهو من حفاظ الحديث له ( البطاقة ) آمال في الحديث

## يحيى بن معين

كان إماما عالما متفنا قيل إنه من قرية نحو الأنبار تسمى نقيارى وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك وقيل كان على خراج الرى فمات فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفق الجميع على الحديث وسئل كم كتبت من الحديث فقال كتبت يدي هذه ستمائة ألف حديث وروى عنه كبار الأئمة منهم أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى وأبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري وكان يذنه وبين الامام أحمد بن حنبل صحبة واشتغال بعلوم الحديث وقال ابن حنبل : كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وقال يحيى . ما رأيت على رجل قط خطأ إلا سترته وأحببت أن أزين أمره وما استقبلت رجلا في وجهه بأمر يكرهه .

ولكن أبين له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك وإلا تركته وكان ينشد كثيراً  
المال يذهب حله وحرامه طراً وتبقى في غد آثامه  
ليس التقى بمتق لأله حتى يطيب شرابه وطعامه  
ويطيب ما يحوى وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه  
وكان يحيى يحج فيذهب الى مكة ويرجع للمدينة فلما كان آخر حجة  
حجها خرج إلى المدينة فاقام بها ثلاثة أيام ثم مات لسبع من ذى القعدة  
سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - قال ذلك الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط  
لأنه رجع إلى المدينة بعد الحج ومات بها فكيف يتصور أن يموت بذى  
القعدة من تلك السنة فلو ذكر أنه توفي بذى الحجة لأمكن وصلى عليه والى  
المدينة ودفن بالبقيع ورثاه بعض المحدثين بقوله:

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد  
وبكل وهم في الحديث ومشكل يعنى به علماء كل بلاد

ص - ٤٤ -

### يعقوب بن كلس

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير  
العزیز بن المعز العبيدى صاحب مصر كان يهوديا يزعم أنه من ولد هرون بن  
عمران أخى موسى بن عمران ولد ببغداد ونشأ بها وتعلم الكتابة والحساب  
وسافر أبوه إلى الشام وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة فانقطع  
إلى خواص كافور فجعله كافور على عمارة داره فرأى من نجابته ما جعله يجلسه  
في ديوانه الخاص يقف بين يديه ويدخل بين يديه في كل شيء واستمر يتزايد  
حتى صار الاشراف يقومون له وتقدم كافور إلى سائر الدواوين ألا يمضى  
دعهم ولا دينار إلا بتوقيعه وكان يبر من اليسير الذى يأخذه وهو على دينه

## اسلامه

ثم أسلم لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة ولزم الصلاة ودراسة القرآن ورتب لنفسه رجلا من أهل العلم بالقرآن والنحو ولم تزل حالته تزيد حتى توفي كافور وكان أبو الفضل جعفر بن الفرات يحسده فقبض عليه ثم أطلقه بعد التوسل إليه وفر إلى بلاد المغرب وعاد إلى مصر وترقى حتى تولى الوزارة للعزیز وأقبلت عليه الدنيا وهو أول من وزر للدولة الفاطمية بمصر

## احدى نوادره

وكان للوزير طيور فائقة مختارة تسبق كل طائر يسابقها وكان للعزیز طيور فائقة فسبقه فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزیز ووجد أعداؤه سيلا إلى الطعن فيه فبلغ ذلك الوزير فكتب إلى العزیز :

قل لأمير المؤمنين الذى له العلى والنسب الثاقب  
طائرک السابق لكنه جاء وفى خدمته الحاجب  
فأعجبه ذلك منه وسرّى عنه ما كان وجده عليه . ولما اعتل علة الوفاة  
ركب إليه العزیز وقال له . وددت أنك تباع فابتاعك بملكى أو تفدى  
فأفديک بولدى : ومات فأمر العزیز أن يدفن بداره المعروفة بدار الوزارة  
بالقاهرة داخل باب النصر فى قبة كان بناها وصلى عليه وألحده بيده فى قبره  
وانصرف حزينا لفقده فأمر بغلق الدواوين أياما بعده

## المتنبى

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى المعروف بالمتنبى ولد بالكوفة سنة

٣٠٣هـ ونشأ بالشام وأقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية وتعاطى الشعر في حدائته حتى بلغ فيه الغاية. وفاق أهل عصره وبلغ خبره الأ مير سيف الدولة أبا الحسن على بن حمدان وأكثر القول في مدحه ثم مضى إلى مصر ومدح بها كافورا ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد

### احدى نواتره

وقال أبو الحسن محمد بن على العلوى أخبرنى وراق كان يجلس الىه الممتنى قال مارأيت أحفظ من هذا الفتى قلت له كيف قال كان عندى وقد أحضر رجل كتابا من كتب الأصمعى نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذه فنظر فيه طويلا فقال له الرجل أريد بيعه وقد قطعتنى عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا يكون إن شاء الله بعد شهر قال فقال له ابن عيدان ( وكان أبوه يعرف بعيد ان السقا ) فان كنت قد حفظته فى هذه المدة فمالى عليك قال أهب لك الكتاب قال فأخذته من يده فاقبل بهذه على آخره ثم استلمه فوجعله فى كمه وقام فتعلق به صاحبه وطالب بماله فقال ما إلى ذلك سبيل وقد وهبته لى قال فمنعناه منه وقلنا له أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه

### تنبؤة

قال أبو على بن حامد سمعت خلقا بحلب يحكون أن أبا الطيب تنبأ ببادية سماوة ونواحيها إلى أن خرج اليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الأ خشيديّة فقاتله وأشره وسرد من كان قد اجتمع عليه من بنى كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب وحبسه دهرا طويلا فسئل فى أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة وأشهد بىطلان ما ادعاه وأطلقه وكان قد تلا على البوادرى كلاما زعم أنه قرآن أنزل عليه نسخت بعضه وقد ضاع وبقي أول السورة فى حفظى وهو.

والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الكافر لفي أخطار. إمض على سننك واقف إثر من قبلك من المرسلين. فإن الله قانع بك زيع من ألد في دينه. وضل عن سبيله:

قال أبو علي بن حامد قوله: امض على سننك الخ من قوله عز وجل: فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين: الآيات

### نادرة أخرى تدل على علمه

ويحكى أن أبا الطيب اجتمع مع أبي علي الفارسي فقال له أبو علي: كم جاء من الجمع على وزن فعلى: فقال حجلي، وظربي جمع حجل وظربان: قال أبو علي فسهرت تلك الليلة ألتمس لهما ثالثاً فلم أجد

ثم خرج المتنبى من بغداد فمدح ابن العميد وعضد الدولة وأقام عنده مدة ثم رجع يريد بغداد حتى كان حيال الصافية من الغرب إذ عرض له فأتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه فاغتاله وابنه محسداً وغلاماً له لست بقين من رمضان سنة ٣٥٤ هـ في خلافة المطيع

ص — ٥١ —

### ابن حمدان

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان. قال أبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر: كان بنو حمدان ملوكاً أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة. وسيف الدولة مشهور بسيادتهم، وواسطة قلاذتهم، وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الآمال، ومحط الرحال، وموسم الأدباء، وحلبة الشعراء، وكان أديباً شاعراً

## إحدى نواادره

ومن محاسن شعره ماقاله فى جارية من بنات ملوك الروم فى غاية الجمال  
وحسدها بقية الخطايا لقربها منه ومحلبها من قلبه وعز من على إيقاع مكروه بها  
من سم أوغيره فبلغه الخبر ، وخاف عليها فنقلها إلى بعض الحصون وقال :  
راقبتى العيون فىك فاشفق ت ولم أخل قط من إشفاق  
ورأيت العدو يحسدنى فى ك مجدأ بأنفس الأءلاق  
فتمنيت أن تكونى بعيدأ والذى بيننا من الود باق  
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق  
أخباره مع الشعراء كثيرة خصوصا مع المتنبى والسرى الرفا والناهى وكانت  
ولادته يوم الأحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة . وتوفى يوم  
الجمعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحاب وكان قد ملسكها  
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

ص - ٥٤ -

## عوف بن محلم الخزاعى

أحد الشعراء العلماء النـدمااء اختصه طاهر بن الحسين لمصادمته فبقى  
معه ثلاثين سنة لا يفارقه . وسبب اتصاله بطاهر أنه نادى بالأبيات الآتية  
وطاهر منحدر فى حراقة ( سفينة ) له بدجلة .

عجبت لحراقة بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق  
وبجران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق  
وأعجب من ذاك عيـدانها وقد مسها كيف لا تورق  
فلما سمعها طاهر أعجب بها واستدعاه إليه وقربه منه واتخذة نديما له ولما  
مات طاهر قربه ابنه عبد الله إليه واستمر فى صحبته إلى أن تجاوز الثمانين

وحن إلى أهله فلما حصلت الحادثة التي ذكرت في كتاب سيبويه السابق أذن له  
عبد الله بالرجوع فرجع بعد أن أنشده هذه القصيدة :

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| يا ابن الذي دان له المشرقان | طراً وقد دان له المغربان   |
| إن الثمانين وبلاغتها        | قد أحوجت سمعي إلى ترجمان   |
| وبدلتي بالشطاط انخنا        | وكنت كالصعدة تحت السنان    |
| وقاربت مني خطا لم تكن       | مقاربات وثت مني عناني      |
| فأنشأت بيني وبين الوري      | عناية من غير نسج العيان    |
| ولم تدع فيّ لمستمع          | إلا لسانى وبحسبي لسانى     |
| أدعوه به الله وأثنى على     | صنع الامير المستنير الهجان |
| وهمت بالأوطان وجداً بها     | وبالغواني أين مني الغواني  |
| فقربا لي بابي أتتما         | من وطني قبل اصفرار البنان  |
| وقبل مسعاه إلى نسوة         | أوطانها حران والرقتان      |
| سقى قصور الشادياخ الحيا     | من بعد عهدي وقصور المبان   |
| فكم وكم من دعوة لي بها      | أن تتخطاها صروف الزمان     |

ولكنه توفي قبل أن يصل إلى أهله في حدود سنة ٢٢٠ هـ

### عبد الله بن طاهر

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أمير خراسان ومن  
أشهر الولاة في العصر العباسي ولى الشام مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١ هـ  
فأقام سنة وإليه ينسب نوع القناء المعروف بعبد اللاوى لانه أول من أدخله  
مصر . ثم نقل إلى الدينور ثم ولاه المأمون خراسان وظهرت كفاءته واستمر  
إلى أن توفي بنيسابور

وللمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه قال ابن الأثير : كان عبد الله من

أكثر الناس بذلا للمال مع علم ومعرفة وتجربة وللشعراء فيه مراث كثيرة:  
وقال ابن خلكان: كان عبد الله سيدا نبيلاً على الأهمية شهماً: وكان المأمون  
كثير الاعتماد عليه

ص — ٥٦ —

### واصل بن عطاء

واصل بن عطاء كان عالماً كبيراً وفصيحاً بليغاً وإماماً للمعتزلة وكان قيسح  
اللغة طويل العنق إذا أراد أن يذكر البر قال القمح والخطة ولما علم أنه أثنى  
وأنه رئيس نخلة يريد الاحتجاج على أرباب النحل وأنه لا بد من الخطب  
الطوال ومن مقارعة الحجة بالحجة وأن البيان يحتاج إلى تمييز وترتيب وإحكام  
صنعة رام إسقاط الرأ من كلامه فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه حتى انتظم له  
ما حاول واتسق له ما أمل

### مدح بشار له

وكان بشار كثير المدح له وعند ما خطب أمام والى العراق وبز الخطباء  
جميعاً قال بشار في تفضيله عليهم .

أبا حذيفة قد أوتيت معجبة من خطبة بدت من غير تقدير  
وإن قولاً يروق الخالدين معاً لمسكت مخرس عن كل تحبير  
لأنه مع ارتجاله الخطبة التي نزع منها الرأ كانت خطبته أطول من خطبهم  
وإذ لك مدحها بشار بقوله:

تكلّف القول والاقوام قد حفلوا وحبروا خطباً ناهيك من خطب  
فقام مرتجلاً تغلى بداهته كمرجل القين لما خف باللب  
وجانب الرأ لم يشعر به أحد قبل التصفح والأغراق في الطلب

## خطبة واصل بن عطاء الخالية من الرأ

الحمد لله القديم بلا غايه ، والباقي بلا نهايه ، الذى علا فى دنوه ، ودنا فى علوه ، فلا يحويه زمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثال سبق ، بل أنشأه ابتداء ، وعدله اصطناعا ، فأحسن كل شئ خلقه ، وتمم مشيئته وأوضح حكمته ، فدل على ألوهيته ، فسبحانه لا معقب لحكمه ، ولا دافع لقضائه ، تواضع كل شئ لعظمته ، وذل كل شئ لسلطانه ، ووسع كل شئ فضله . لا يعزب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . إلهنا تقدست أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كل مخلوق ، وتنزه عن شبيه كل مصنوع . فلا تبلغه الاوهام ، ولا تحيط به العقول والأفهام ، يعصى فيحلم ، ويدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون

وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، باخلاص نية ، وصحة طوية ، أن محمد ابن عبد الله عبده ونبيه ، وخالصته وصفيه ، ابتعثه إلى خلقه بالبينه والهدى ودين الحق ، فبلغ مآل كته ونصح لأمته ، وجاهد فى سبيل الله لا تأخذه فى الله لومة لأثم ، ولا يصدده عنه زعم زاعم ، ماضيا على سنته ، موفيا على قصده حتى أتاه اليقين ، صلى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى ، وأتم وأتمى وأجل وأعلا . صلاة صلاها على صفوة أنبيائه ، وخلصة ملائكته وأضعاف ذلك إنه حميد مجيد

أوصيكم عباد الله ، مع نفسى بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ، وأحضكم على ما يدينكم منه ، ويزلفكم لديه ، فان تقوى الله أفضل زاد ، وأحسن عاقبة فى معاد ، ولا تاهينكم الحياة الدنيا بزيتها وخدمها وفواتن لذاتها ، وشهوات آمالها ، فانها متاع قليل ، ومدة الى حين ، وكل شئ

منها يزول، فكم عايتهم من أعاجيبها، وكم نصبت لكم من حبائلها، وأهلكتم من جنح إليها، واعتمد عليها، أذاقتهم حلوا، ومزجت لهم سماً، أين الملوك الذين بنوا المدائن، وشيدوا المصانع، وأوثقوا الأبواب، وكاثفوا الحجاب، وأعدوا الجياد، وملكوا البلاد، واستخدموا التلاد، قبضتهم بحملها، وطحتهم بكسلها، وعضتهم بأنيابها، وعاضتهم من السعة ضيقاً، ومن العزة ذلاً، ومن الحياة فناء، فسكنوا اللحد، وأكلهم الدود، وأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، ولا تجد إلا معالمهم، ولا تحس منهم من أحد، ولا تسمع لهم نبساً فتزودوا عافاكم الله فإن أفضل الزاد التقوى، وأتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون

جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه، ويعمل لحظه وسعاده، وممن يستمع القول فيتبع أحسنه. أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب إن أحسن قصص المؤمنين، وأبلغ مواعظ المتقين، كتاب الله الزكية آياته، الواضحة بيناته، فإذا تلى عليكم فأنصتوا له واسمعوا لعلكم تفلحون أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى : إن الله هو السميع العليم :  
قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد :  
نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم، والوحي المبين، وأعاذنا وإياكم من العذاب الأليم، وأدخلنا وإياكم جنات النعيم

ص — ٥٧ —

### ابن المدبر

أحمد بن المدبر صاحب الخراج في مصر وكان غنياً بما ابتزّه من أموال الأئمة وكان ينافس ابن طولون ويشى به عند الخليفة فتغلب عليه أحمد ابن طولون بدهائه واستمال الخليفة بالهدايا حتى جعله ينقل ابن المدبر إلى الشام

## ابن طولون

الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والشعور كان عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة يباشر الأمور بنفسه ويحب أهل العلم وكانت له مائة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار في كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوماً فقال له: إن تأتي المرأة وعليها الأزار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني فأعطيها: فقال له: من مد يده إليك فأعطه: وكان مع ذلك طائش السيف قال القاضي يقال إنه أحصى من قتله ابن طولون صبراً ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفاً

وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وبنى الجامع المنسوب إليه في سنة ٢٥٩ وأنفق على عمارته مائة وعشرين ألف دينار وكانت ولادته بسامرا في الثالث والعشرين من رمضان سنة ٢٢٠ ويقال إن طولون تبناه وكان طولون مملوكاً أهده نوح بن أسد الساماني إلى المأمون وتوفي بمصر لعشر يقين من ذي القعدة سنة ٢٧٠ وطولون اسم تركي

تمت التراجم والحمد لله

## لفت نظر

قد حافظنا على نقل المخطوط كما هو ، ولذلك لم نصلح ماورد فيه من أخطاء نحوية . لأن المحافظة على الأصل مع ما فيه من خطأ رأى لبعض المؤرخين الباحثين ، فعمل القارى ، يغتفر لنا هذا حيث لم ينشأ عن نسيان أو تقصير

| الموضوع                                                             | صفحة |
|---------------------------------------------------------------------|------|
| مقدمة الناشرين                                                      | ٢    |
| المراجع التي رجعا إليها                                             | ٣    |
| الابحاث التمهيدية                                                   | ٤    |
| ١ - الأدب في العاصمة الأولى لمصر الإسلامية                          |      |
| إبتداء النهضة - العصر الذهبي للنهضة                                 |      |
| أما كن الأدب العامة . أما كن الأدب الخاصة . تأثير السياسة في النهضة | ٥    |
| النهضة في القرن الرابع الهجرى . النهضة بعد إنشاء القاهرة            | ٦    |
| قضاء القاهرة على الفسطاط . نهضتنا ونهضة القرن الرابع                | ٧    |
| ب - الحسن بن زولاق                                                  | ٨    |
| نسبه ومولده ووفاته . أهم ما عاصره . مؤلفاته التاريخية « العامة »    |      |
| « الخاصة » - ما امتاز به على غيره                                   | ٩    |
| مؤلفاته الأدبية                                                     | ١٠   |
| ج - كتاب أخبار سيديويه المصرى                                       |      |
| موضوع الكتاب - أهمية الكتاب                                         |      |
| نفاسة المخطوط وكاتبه                                                | ١١   |
| ملحوظتان                                                            | ١٢   |
| صورة الصحيفة الأولى من المخطوط الأثرى                               | ١٤   |
| ما كتب في الصحيفة الأولى من المخطوط بخط واضح                        | ١٥   |
| أول كتاب أخبار سيديويه المصرى                                       | ١٦   |
| مقدمة ابن زولاق . نادرة . نادرة أخرى ( الهامش ) معنى خرف            |      |
| سبب تأليف الكتاب . ترجمة سيديويه . والد سيديويه . منزلته العامة     | ١٧   |
| ( الهامش ) معنى السيب ، الصيرفى                                     |      |

| صحيحة | الموضوع                                                                                                 |
|-------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٨    | منادمته ملك مصر . اعتزاله ( الهامش ) الاخبات . المعتزلة . الوراقون                                      |
| ١٩    | كلامه في خلق القرآن . دعاء سيوييه . طلبه العلم لله ( الهامش ) خلق القرآن                                |
| ٢٠    | قصيدته لأستاذة ( الهامش ) الصباية . الارماس . اللب . الامساس . الاركاس . الابساس<br>النشب . القسطاس     |
| ٢١    | بعض كلامه . سبب اختلاطه . وقوعه في البئر ( الهامش ) حب البلاذر ، السوداء                                |
| ٢٢    | تعريفه للكلام الحسن . اعتذار أستاذة له ( الهامش ) الفائقى - المائقى - الشظية - هجر                      |
| ٢٣    | نادرة له مع أبيه . وعظه في المسجد . كلامه في القضاء والقدر<br>( الهامش ) الشعرة . مسألة الجبر والاختيار |
| ٢٤    | سبب إغضاء الناس عنه . نادرة له مع أبيه ( الهامش ) بطحته - السارية                                       |
| ٢٥    | عدم قبح اختلاطه . اعتداله ( الهامش ) النذر . خمع                                                        |
| ٢٦    | اختبار الأخشيد له ( الهامش ) سعطه                                                                       |
| ٢٧    | حكمه على المكاسب ( الهامش ) السمان                                                                      |
| ٢٨    | نادرة له مع جاريته . سيوييه والأخشيد ( الهامش ) الفرخ . الوتين . الفلاة                                 |
| ٢٩    | حواره في كراء منزله . سيوييه والمحتسب . الخوف منه ( الهامش ) المحتسب - الاحراس<br>القتب                 |
| ٣٠    | سيوييه والخازن . نادرة تاريخية ( الهامش ) السبله ، القذال . السفلة                                      |
| ٣١    | تهيب الناس منه . محاورته للداودى                                                                        |
| ٣٢    | سيوييه وأبو جعفر . نادرة له في موكب كافور . بعض كلامه                                                   |
| ٣٣    | رأيه في أستاذة . اعتراضه عليه . سبب صياحه . رأيه في التهنتة                                             |
| ٣٤    | منادمته لوزير مصر . عدم سجود إبليس لآدم ( الهامش ) الزلة - الطيفورية - الهريسة                          |
| ٣٥    | سبب البدء بانذار العشيرة . وصف منزله . سماحة نفسه                                                       |
| ٣٦    | منادمته لأونوجور . إحدى نوادره . خطابه لمغنية                                                           |

| الموضوع                                                                                           | صفحة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| خطابه لاستاذہ . إحدى نواتره . رأيہ فيمن يسمعه . سكوتہ و هيأجه<br>( الهامش ) رؤبة الله يوم القيامة | ٣٧   |
| شيء من شعره . ماسمع منه . المظاهر الدنيوية . أفضل الحمامات . تقسيمه للقفأ<br>( الهامش ) الاعفار   | ٣٨   |
| تقسيم آخر — بعض ماحكاه — ( الهامش ) فضل الشيخين بالنسبة لعلی — ملحوظة<br>بشأن ترتيب المخطوط       | ٣٩   |
| دعاء الحمام — التهييب من سيديويه — سيديويه وابن برك                                               | ٤٠   |
| خوف وزير منه . عطف وزير عليه . ( الهامش ) ملحوظة خاصة بترتيب صفحات المخطوط                        | ٤١   |
| سيديويه وقاض : سيديويه ورواية الحديث . دفاعه عن أستاذہ .<br>( الهامش ) الاحباس . الانبيق          | ٤٢   |
| رأيہ في النصارى . سيديويه وعظيم                                                                   | ٤٣   |
| سيديويه ووزير . محاورته للمتنبى                                                                   | ٤٤   |
| متى تقبل التوبة . ( الهامش ) اللاذة : البكم                                                       | ٤٥   |
| رثاؤه لوزير ( الهامش ) النوى • البرامكة • القطرب                                                  | ٤٦   |
| شهادته للمتنبى ( الهامش ) النشر رضوى الجدت                                                        | ٤٧   |
| لبس الحرير . تفسيره للسلام                                                                        | ٤٨   |
| ضيايع معظم عامه . وصفه لخطه ( الهامش ) الشيعة — السمط الشرط                                       | ٤٩   |
| سجعه . نواتره مع المؤلف ( الهامش ) ملحوظة بشأن ترتيب صفحات المخطوط ، السكين<br>التنزيل — التعجاب  | ٥٠   |
| بعض شعره . سيديويه وتاجر ( الهامش ) الاوكم — كبرى — قيصر                                          | ٥١   |
| نادرة له . سيديويه وشيخ صالح . سيديويه ورواية الحديث . رأيہ في ملك طفل                            | ٥٢   |
| رأيہ في وزير . شكوى له منظومة . شكوى أخرى ( الهامش ) انديدب — الاخدع                              | ٥٣   |

| الموضوع                                                                     | صفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------|------|
| نادرة رواها (الهامش) الايك - أد - الطاح - سفح - المهمة الفحيح               | ٥٤   |
| اهتمام عظيم به                                                              | ٥٥   |
| مارواه عز واصل بن عطاء (الهامش) الاشارة الى الخطبة الحالية من الرأ - اللانغ | ٥٦   |
| هجاه شاعر له . دفاع شاعر عنه . أحب الاشيء اليه . ماحكاه عن ابن المدبر       | ٥٧   |
| سبب الانصراف عن العلم                                                       | ٥٨   |
| تراجم كتاب أخبار سيويه المصرى                                               | ٥٩   |
| على بن محمد المدائنى . ابن أبى الدنيا                                       |      |
| بهلول . إحدى نوادره . نادرة أخرى له . مانى . شعره                           | ٦٠   |
| خالد الكاتب . أخلاقه . الأصمعى                                              | ٦١   |
| إحدى نوادر الأصمعى . نادرة أخرى له . نادرة ثالثة                            | ٦٢   |
| أبوضمزم . إحدى نوادره . خلف الأحمر                                          | ٦٣   |
| جوه الصقلى . المعزدين الله الفاطمى . أحمد بن شعيب النسائى                   | ٦٤   |
| إسحق بن إبراهيم المنجنيق . أبو جعفر الطحاوى                                 | ٦٥   |
| أبو بكر بن الحداد . سحبان بن وائل                                           | ٦٦   |
| معد بن عدنان . محمد بن طعج الأخشيد                                          | ٦٧   |
| أبو جعفر مسلم الحسينى . أبو بكر المعيطى . عقبة بن أبى معيط . سابور          | ٦٨   |
| أصل معنى سابور . أول من سمى به                                              | ٦٩   |
| كافور الأخشيدى . يوحنا بن ماسويه                                            | ٧٠   |
| جعفر بن الفرات                                                              | ٧١   |
| يوت بن المزرع . إحدى نوادره . بعض ما قيل فيه                                | ٧٢   |
| الجاحظ . حمزة الكنانى . يحيى بن معين                                        | ٧٣   |
| يعقوب بن كلس                                                                | ٧٤   |

| الموضوع                                             | صفحة |
|-----------------------------------------------------|------|
| إسلامه . إحدى نوادره . المتنبي                      | ٧٥   |
| إحدى نوادر المتنبي . تنبؤه                          | ٧٦   |
| نادرة تدل على علم المتنبي . ابن حمدان . إحدى نوادره | ٧٧   |
| عوف بن محلم الخزاعي                                 | ٧٨   |
| عبد الله بن طاهر                                    | ٧٩   |
| واصل بن عطاء . مدح بشار له                          | ٨٠   |
| خطبة واصل بن عطاء الخالية من الرأء                  | ٨١   |
| أحمد بن المدبر                                      | ٨٢   |
| أحمد بن طولون                                       | ٨٣   |

## مالابد من اصلاحد

| صواب                       | خطأ                 | س      | ص  |
|----------------------------|---------------------|--------|----|
| وبأبي الحسن السامري الصوفي | وبأبي بكر بن الحزاد | ١٤     | ٥  |
| الحسن بن القاسم بن دحيم    | الحسن بن دحيم       | ٤      | ١٦ |
| أبي علي الواسطي            | أبي علي             | ١٧     | ١٩ |
| ص ٢٩ خ                     | ص ٣٠ خ              | ٩      | ٣٢ |
| ص ٣٠ خ                     | ص ٣١ خ              | ١٩     | ٣٢ |
| ص ٤٩                       | ص ٤٨                | ٣ هامش | ٣٩ |

